جامعة زيان عاشور - الجلفة -

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ والآثار

الفكـر التحرري لنجم شمـال إفريقيا

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية

من إعداد الطلبة :

- ✓ خليفة صدام حسين
- ✓ خليد خديجة
- ✓ كرفاش ابتسام

تحت إشراف الدكتور:

د . بن عمار مصطفى

الموسم الجامعي 1442-1443هـ /2021-2022م

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

(قل أعمل فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات ألا بذكرك ولا تطيب الآخرة الا بعفوك ..... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك. الله جل جلالته

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى قدوتي ونور دربي الى من كلله الله بالهيبة و الوقار إلى من أعطاني ولم يزل يعطيني بلا حدود. أبي الغالي

إلى من غمرتني بحبها وعطفها ... إلى من حبها ينبض في قلبي وصورتها لا تفارق خيالي إلى من قطرت قلوبنا حسرة لفرقنا .... إلى من غيب الموت ضحكتها فترك غصة في الفؤاد . أمي الغالية

إلى من وهبني الله وجودهم في حياتي إلى العقد المتين من كانوا عونا في دراستي الى من كانوا ملاذي وملجئي وسندي بعد الله . أخوتي

نهديكم هذا الانجاز ونرجو من السميع العلي أن ينال إعجابكم

شكر وتقدير

انطلاقا من قوله تعالى ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن أكثر الناش لا يشكرون سورة يوسف : الأية 38

نقر بفضل الله سبحانه وتعالى ونحمده علينا وا وفقنا لاننجاز هذا العمل المتواضع بشعور غامر بالتقدير والوفاء يتقدم الطلبة بالشكر الخالص العميق المقرون بجزيل العرفان والامتنان الى كل من ساعدنا من قريب أو من بعيد .

وفي المقدمة الدكتور بن عمار مصطفى على ما تفضل به علينا من الإشـراف والتوجيه وكذالك مالمسناه من أخلاقه الطيبة و المتواضعة وحرصه على تنمية قدراتها العملية والفكرية

جزاه الله خير الجزاء عنا ووفقه لفعل الخير دائما وأبدا

كما لا ننسى كل أساتذة الكرام لكلية العلوم الانسانية

مقدمـــة

مقدمـــــة :

خلال الحرب العالمية الأولى ظهر جيل جديد من القادة المسلمين بالجزائر، ونما إلى مرحلة النضج خلال 1920 و1930 .وهم يتألفون من فئة صغيرة ولكنها مؤثرة من « إيفولويس »، وجزائريين آخرين الذين شكلوا تصوراتهم لأنفسهم وبلدهم من خلال تجارب الحرب، ومجموعة من الإصلاحيين والعلماء الدينيين. وكان بعض هؤلاء الناس من أفراد العائلات الإسلامية الغنية القليلة التي تمكنت من إلقاء الضوء على نفسها في النظام الاستعماري في تسعينات القرن التاسع عشر، ونجحت بصعوبة في الحصول على أصواتها في التعليم الفرنسي الذي يطمح إليه الجزائريون التقدميون. وكان آخرون من بين 173 ألف جزائري خدموا في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الأولى أو مئات الآلاف من الذين ساعدوا جهود الحرب الفرنسية من خلال العمل في المصانع. بقي العديد من الجزائريين في فرنسا بعد عام 1918، وأرسلوا الأموال التي حصلوا عليها إلى أقاربهم في الجزائر. في فرنسا أصبحوا يدركون مستوى معيشة أعلى من أي شيء عرفوه في ديارهم والمفاهيم السياسية الديمقراطية، التي يأخذها الفرنسيون في فرنسا، والتي يرفض الكولون والجنود والبيروقراطيون تطبيقها على الأغلبية المسلمة في الجزائر. كما أصبح بعض الجزائريين على دراية بالنزعة القومية العربية المتزايدة في الشرق الأوسط.

وكان القائد المسلم الأكثر شعبية في الجزائر بعد الحرب هو خالد الهاشمي، حفيد عبد القادر وعضو في *الشباب الجزائريون*، رغم أنه اختلف مع بعض أعضاء المجموعة حول قبول قانون جونارت.

بعض الشباب الجزائريين كانوا على استعداد للعمل ضمن الإطار الذي وضعته الإصلاحات، ولكن الأمير خالد، كما كان معروفا، واصل الضغط من أجل برنامج *الشباب الجزائريون* الكامل. وقد تمكن من الفوز بالانتخابات الانتخابية في الجزائر العاصمة وبث الحيوية في الخطاب السياسي مع دعوته للإصلاح والاستيعاب الكامل، ولكن بحلول عام 1923 كان متعبا من النضال وغادر الجزائر، ثم إنعزل في نهاية المطاف في دمشق.

وشكل بعض الجزائريين الشباب في عام 1926 اتحاد المنتخبين الأصليين (*Fédération des Élus Indigènes, FEI*)، حيث انضم العديد من أعضاء المجموعة السابقة إلى دائرة المسلمين المؤهلين لشغل المناصب العامة. وكانت أهداف الاتحاد هي استيعاب المبعوثين في المجتمع الفرنسي، مع المواطنة الكاملة ولكن دون تسليمهم وضعهم الشخصي كمسلمين، وإدماج الجزائر في نهاية المطاف كمقاطعة كاملة في فرنسا. وتشمل الأهداف الأخرى المساواة في الأجر عن العمل المتساوي للموظفين الحكوميين، وإلغاء القيود المفروضة على السفر من فرنسا وإليها، وإلغاء قانون الأهالي) الذي أعيد إصداره في وقت سابق)، والإصلاح الانتخابي.

وكانت المجموعة الأولى التي تدعو إلى الاستقلال الجزائري هي " نجم شمال أفريقيا ." وكانت المجموعة في الأصل مجموعة تضامن شكلت في عام 1926 في باريس لتنسيق النشاط السياسي بين العمال في شمال أفريقيا في فرنسا والدفاع عن "المصالح المادية والأخلاقي والاجتماعية للمسلمين في شمال أفريقيا". وكان من بين القادة أعضاء في الحزب الشيوعي الفرنسي واتحاده العمالي، وفي السنوات الأولى من الكفاح من أجل الاستقلال قدم الحزب الدعم المادي والمعنوي. وأعلن أحمد مصالي الحاج الأمين العام للنجم عن مطالب المجموعات في عام .1927 وبالإضافة إلى الاستقلال عن فرنسا، دعا النجم إلى حرية الصحافة وتكوين الجمعيات، والبرلمان المختار من خلال الاقتراع العام، ومصادرة العقارات الكبيرة، ومؤسسة المدارس العربية. تم حظر النجم لأول مرة في عام 1929 وعمل تحت الأرض حتى عام 1933 عندما أعيد تشكيلها مع رئيس مصالي الحاج، الأمين العام إيماش عمار وبلقاسم رجف أمين الصندوق. ووصلت جريدة "العولماء" إلى 43500 جريدة.

تأثر مصالي بالأفكار القومية العربية للدروز اللبناني شكيب أرسلان، بعيدا عن الدعم الشيوعي لنظرة قومية أكثر، حيث هاجم الحزب الشيوعي الفرنسي النجم. وعاد إلى الجزائر لتنظيم العمال الحضريين والمزارعين الفلاحين، وفي عام 1937 أسس حزب الشعب الجزائري (حزب الشعب الجزائري) لتعبئة الطبقة العاملة الجزائرية في الداخل وفي فرنسا لتحسين وضعها من خلال العمل السياسي. بالنسبة لمصالي الحاج، الذي حكم اتفاقية

شراء الطاقة مع يد الحديد، كانت هذه الأهداف لا يمكن فصلها عن النضال من أجل الجزائر المستقلة التي ستنصهر القيم الاشتراكية والإسلامية.

استلهمت حركة الإصلاح الإسلامي في الجزائر من الإصلاحيين المصريين محمد عبده ومحمد رشيد رضا وشددت على الجذور العربية والإسلامية للبلاد. وبدءا من عشرينات القرن الماضي، عزز علماء الإصلاح، علماء الدين، تطهير الإسلام في الجزائر والعودة إلى القرآن والسنة. وفضل المصلحون اعتماد أساليب حديثة للتحقيق، ورفضوا الخرافات والممارسات الشعبية في الريف، والإجراءات التي جعلتهم في مواجهة مع المرابطين. نشر المصلحون الدوريات والكتب الخاصة بهم، وأنشأوا مدارس إسلامية حديثة حرة شددت على اللغة والثقافة العربية كبديل للمدارس التي يديرها المسلمون لسنوات عديدة من قبل الفرنسيين. وفي ظل القيادة الديناميكية لعبد الحميد بن باديس، نظم العلماء الإصلاحيين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في عام .1931 وعلى الرغم من أن دعمهم يتركز في منطقة قسنطينة، فقد أصابت جمعية أوما جمعية وترية استجابة بين الجماهير الإسلامية، التي كانت لها علاقات أوثق من المنظمات القومية الأخرى.

كما اكتسب الإصلاحيون الشعبيون الشعبية والنفوذ، ردت السلطات الاستعمارية في عام 1933 من خلال رفض السماح لهم بالتبشير في المساجد الرسمية. أثار هذا التحرك وما شابه ذلك عدة سنوات من الاضطرابات الدينية المتقطعة.

التأثيرات الأوروبية كان لها بعض التأثير على الحركات السياسية الإسلامية الأصلية لأن فرحات عباس و مسالي حاج حتى مع وجهات النظر المعاكسة، نظرت أساسا إلى فرنسا لنماذج أيديولوجية أكثر علمانية. إلا أن بن باديس يعتقد أن "الإسلام ديننا، العربية لغتنا، الجزائر وطننا". ذهب عباس إلى حد تلخيص فلسفة الاندماج الليبرالي في معارضة مزاعم القوميين من خلال حرمان الجزائر في عام 1936 من هوية منفصلة. غير أن بن باديس أجاب بأنه كان أيضا قد نظر إلى الماضي، ووجد أن "هذه الدولة الجزائرية ليست فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا، ولا تريد أن تكون فرنسا ...

ولكن لديها ثقافتها وتقاليدها وخصائصها، جيدة أو سيئة، مثل كل دولة أخرى من الأرض.
" كان يعارض الحكم الاستعماري الفرنسي.

رفض الاستعمار، من جانبه، أي تحرك نحو الإصلاح، سواء أكانت تحرض عليه المنظمات الاندماجية أو القومية. تم تقسيم رد الفعل في باريس للقوميين. في الثلاثينيات من القرن العشرين، لم ير الليبراليون الفرنسيون إلا قناة إيفولويز كقناة محتملة لنشر السلطة السياسية في الجزائر غير أن الحكومة الفرنسية واجهت، في جميع الأوقات، التعنت المتآلف لقادة الجماعة الأوروبية في الجزائر في معارضة أي تفويض للسلطة للمسلمين، حتى في الأساس للمفردين الفرنسيين. وكان لدى الكولونين أيضا حلفاء أقوياء في الجمعية الوطنية الفرنسية والبيروقراطية والقوات المسلحة ومجتمع الأعمال، وتم تعزيزهم في مقاومتهم من خلال سيطرتهم الكاملة تقريبا على الإدارة والشرطة الجزائرية.

الفصل الأول:

ظهور الحركة الوطنية مع مطلع القرن العشرين

- **مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية**
- **النوادي والجمعيات**
- **أهم الجرائد ذات الفكر التحرري في مطلع القرن العشرين**
- **دعاة الاستقلال**

تمهيـــد :

عمدت فرنسا منذ الوهلة الأولى على انتهاج سياسة اضطهادية قمعية ضد السكان حتى أنها عملت على إلحاق الجزائر وجعلها مقاطعة فرنسية، إذ كان الاستعمار الفرنسي شاملا و عميقا ، إلا أنه لقي مقاومة جزائرية اختلفت شدتها من فترة لأخرى، و تعددت أشكالها و أساليبها .كما شهدت الحركة الوطنية الجزائرية منعرجات حاسمة في مسيرتها الطويلة؛ من مقاومة مسلحة في القرن التاسع عشر إلى مقاومة سياسية مع مطلع القرن العشرين إلى غاية اندلاع ثورة أول نوفمبر، إلا أن هدفها واحد المتمثل في الرفض التام لسياسة الاحتلال و كذا المطالبة باستقلال الجزائر عن فرنسا.

- **مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية:**

إن الدارس لتاريخ الجزائر المعاصر يجد تباين بين الكتاب و المؤرخين للاستعمار الفرنسي للجزائر، خاصة حول الحركة الوطنية الجزائرية، إذ اختلفت الابحاث في التاريخ الدقيق لنشأتها، مما يؤدي إلى عدم ضبط مفهوم محدد لها، وإنه لمن الخطأ الفادح و الكبير أن نؤرخ للحركة الوطنية الجزائرية مع مطلع القرن العشرين، متجاهلين كل أحداث القرن التاسع عشر.

أنكر الكثير من المؤرخين و المثقفين الفرنسيين وجود كيان جزائري فالمؤرخ "سوردون" يزعم أن الجزائر في 1830 لم تكن تشكل دولة فما بالك بأمة"، كما أيده في هذا الطرح "بوسكي "حيث قال :"أن فرنسا هي من صنعت الجزائر "(4[1])، وعلى هذا الاساس فقد نفي المؤرخون وجود الجزائر أو حتى وجود الوطنية و ذلك بهدف إيجاد مبررات للارتكاز عليها من أجل ترسيخ بقائهم في الجزائر.و رد عليهم الكثير من المؤرخين و الكتاب الجزائريين و بعض المثقفين الفرنسيين في العديد من الدراسات التي اشتملت على اعترافهم بوجود كيان جزائري ولعل من أبرزهم المؤرخ "بول غافاريل: "أن فرنسا كانت تحارب في الجزائر أمة مدفوعة بالدين

[1] - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج 2، دار الغرب الاسلامي ، ط 4 ، بيروت ، 1992 ، ص 73-74.

و الوطنية وفي نفس السياق يقول المؤرخ ب. بوليو": "أن فرنسا كانت قد استحوذت عام 1830 على بلاد مرعية و محمية و مكونة بعدد كبير من المحاربين و بسكان لا يستسلمون [1]"

ومما لا شك أن مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية قد ظل محل اهتمام الكثير من الباحثين ، فهي مصطلح سياسي حديث التداول ارتبط بظهور حركات التحرر الوطنية في الكثير من البلدان التي تعرضت للمد الاستعماري في القرن التاسع، و تمثلت في كل أشكال الرفض الاستعمار الفرنسي كالمقاومة الشعبية المسلحة)، لتأتي المقاومة السياسة مع مطلع القرن العشرين و بالضبط مع نهاية ح. ع.1 حيث غير الجزائريون من أسلوب كفاحهم و وضعوا حدا الكفاح المسلح و سلكوا أسلوب جديد و هو النضال عن طريق الأحزاب السياسة و الجمعيات و النوادي و الصحف و المظاهرات.

في هذا الاتجاه ذهب العديد من المؤرخين أمثال "جون كلود فاتان إلى أن الحركة الوطنية الجزائرية قد ظهرت بشكلها الحديث مع نهاية القرن التاسع عشر ، وهذا ما أيده عليه بعض المؤرخين الجزائريين أمثال "محفوظ قداش "وذلك باعتبار محاولات "حمدان خوجا "منذ بداية الاحتلال الفرنسي و تفاوضه مع فرنسا بخصوص تقرير المصير السياسي للجزائر و إقامة حكومة حرة) [4].كما ذهب "أحمد مهساس" على أن الحركة الوطنية تضرب بجذورها في مرحلة المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسية، أما الدكتور أبو القاسم سعد الله " فقد أوضح أن معظم الذين كتبوا عن الحركة الوطنية و اعتبروها حديثة العهد، و أرجعوا نشأتها إلى الثلاثينات من القرن العشرين و ربطوها بظهور الأحزاب السياسية

و أعادوا ذلك إلى أن هذه الأحزاب كانت لها أهداف واضحة بما فيها هدف الاستقلال ، و أرجعوها إلى حركة الأمير خالد ونش. ،و من أبرز مؤيدي هذا الطرح "شارل أندري

(1)- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية1900-1930، المرجع السابق، ص71.

2) سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية1830-1954، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفبر 1954، الجزائر ، 2007، ص14

(3)- يحي بوعزيز : موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر و العرب ، ج2، دار الهدى ، الجزائر ، 2009، ص 308.

(4) محفوظ قداش: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر من 1830-1954 ، تر:محمد المعراجي ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ، الجزائر، 2008، ص 53.

(5) - أحمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007، ص8.

حوليان" ، "فافور" و "أندري نوشي".و إذا أخذنا على اعتبار الطرح القائل بأن الحركة الوطنية الجزائرية قد ارتبطت بظهور الأحزاب السياسية فهذا يشكل أهم إلا للأشكال الأخرى التي اعتمدها الشعب الجزائري للتعبير عن رفضه للاستعمار الفرنسي،ك الانتفاضة الشعبية، الصحافة و الهجرة و العرائض الاحتجاجات و أساليب المقاطعة الاجتماعية و الاقتصادية.

و انطلاقا من هذا يمكن اعتبار أن الكفاح المسلح يمثل امتداد للنضال السياسي. و هنا لا بد أن نوضح أن الكثير من الكتاب و المؤرخين حاولوا طمس معالم المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال التي زادت عن قرن بأن حصروا مفهومها في حيز ضيق إلا و هو العمل السياسي المتمثل في الأحزاب السياسية، و هذا الطرح خطأ و أريد به تشويه مسيرة النضال المسلح للجزائريين، إذا الحركة الوطنية الجزائرية هي التعبير أو ردود فعل الشعب الجزائري ضد الغزاة سواء أكانت جماعية أو فردية، معزولة أو منظمة بمختلف الوسائل، إلا أن الهدف منها واحد و هو الرفض التام للسياسة الاستعمارية.[1]

رغم الجدل الكبير حول نشأة الحركة الوطنية الجزائرية باعتبارها شملت كل رفض أبداه الشعب الجزائري ضد الاستعمار، فقد شهدت الجزائر خلال القرن التاسع عشر فترة كفاح مسلح إذ قاد الشعب المقاومة المسلحة التي استمرت حوالي سبعين عاما، هذا إلى جانب الذي دعا جيش الاحتلال عن الكف على انتزاع "حمدان بن عثمان خوجا"محاولة الأراضي و إعادة الأملاك، وحتى يكون لصوته قوة ضم إليه عدد من الإخوان و عرضوا مطالبهم التي تهدف إلى إنهاء وذلك بسفرهم إلى فرنسا سنة 1833، ورغم كل الجهود إلا أن محاولته لم الاحتلال تجد نفعا و اشتدت بذلك المقاومة المسلحة[2])، و استطاعت قوات الاحتلال القضاء على الثورات لانحصارها في مناطق صغيرة و تحالفات عشائرية،

1) - أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص94

[2]) سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : المرجع السابق ، ص18-19.

(3)- جمال قنان : دراسات في المقاومة و الاستعمار ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2009، ص 111.

[4]أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم أبو القاسم سعد الله، د ط، المطبعة العربية غرداية، الجزائر، 2004، ص 108.

إضافة إلى أنها كانت تفتقد الشمولية و التنظيم ، لهذا نجد أن المقاومة لم يكتب لها الاستمرار طويلا .

- **النوادي والجمعيات :**

1939:- أهم الجمعيات الناشطة في مطلع القرن العشرين 1900

بدأت الجمعيات والنوادي بالظهور أواخر القرن التاسع عشر (19م) وبداية القرن العشرين وهي من أهم وأبرز مظاهر نهضة الجزائر، وذلك للدور الثقافي و الإصلاحي الذي كانت تقوم به من خلال إقامتها لمحاضرات وعروض مسرحية وتظاهرات ثقافية ودينية، وقد ساعد في ظهورها مرسوم جويلية 1901م القاضي بالسماح بتأسيس الجمعيات والنوادي العلمية و الأدبية) رغم وجود البعض منها قبل تاريخ صدور هذا المرسوم، كما عرفت تزايدا خلال الفترة الممتد ما بين (1939-1900م)[1].

تعرف الجمعية على أنها جماعة هدفها القيام بنشاطات اجتماعية تعليمية وثقافية وخيرية، وكذلك الدفاع عن مصالحهم المشتركة أو تحقيق أهداف معينة.

وهناك نوعين من الجمعيات بحسب اعتراف السلطات الاستعمارية بها فنجد مثلا جمعيات تملك رخصة التأسيس من طرف الإدارة الفرنسية كجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وجمعيات غير مصرح بها لدى السلطات الاستعمارية مثل جمعية أمل المسرحي في مدينة قسنطينة[2]).

وعموما قمنا بتصنيف الجمعيات حسب طبيعة نشاطها إلى ما يلي:

الجمعيات الثقافية

سعت هذه الجمعيات الثقافية إلى معالجة مختلف المواضيع المتعلقة بتربية وتوعية الفرد الجزائري وخاصة فئة الشباب وتنشيطه وحثه على العمل ومحاربة الانحلال والفساد

[1] ينظر الملحق رقم 02 أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998، ص 200.

[2] عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص127.

الخلقي، ومعالجة قضايا التراث و الأدب والتاريخ باللغتين والتركيز على نشر اللغة العربية [1].

وكنموذج عن هذه الجمعيات نورد ما يلي:

1. الجمعية الرشيدية:

تأسست هذه الجمعية من طرف المسمى "سرري sarrouy" سنة 1902م، كان مقرها بالعاصمة وتعد من أولى الجمعية التي برزت في الجزائر، مؤلفة من قدماء تلاميذ المكاتب العربية الفرنسية في الجزائر بقصد نشر العلوم وبثها في عقول الإفراد، كما تعرف على أنها جمعية ودادية تهدف إلى تمكينهم من اللغة الفرنسية[2]).

وبناء على ما ذهب إليه "ابن حبيلس" الذي كان عضو في النخبة أن أهم أهداف الجمعية تكمن في تنظيم دروس في التعليم العام والمهني، وعقد محاضرات علمية وأدبية وخلق جمعيات خيرية، والدعوة إلى العمل و الإخوة والتعاون، كما أن أهدافها لا تتناقض مع مبادئ الدين الإسلامي وتعاليمه[3].

كما هدفت الجمعية إلى مساعدة الشباب الجزائري على التفكير والعيش عيشة حديثة، ومن بين الوسائل التي اعتمدت عليها في تبليغ هذه الرسائل إلقاء المحاضرات لتوعية الشعب ونشر الثقافة الإسلامية من أجل الحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية، ومن بين هذه المحاضرات تلك التي ألقيت سنة 1908م "التضامن و الإخوة بين المسلمين" و "التشريع الإسلامي في الجزائر منذ سنة 1832م "و "دراسة الحضارة العربية قبل وبعد الإسلام والتنظيم السياسي لفرنسا"، ومن أشهر محاضريها "بالقاسم ابن التهامي "و "عبد الحليم ابن سماية "و "عبد القادر المجاوي

كما لمسنا اهتمامها بالتعليم والتفتح على اللغات والعلوم الأخرى، والتعريف ببعض الفنون و الأنظمة السياسية و القانونية، ولم تغفل أبدا دورها في تدعيم روابط الإخوة بين الجزائريين كما كانت تدعو إلى تهذيب الشعب وإرشاده بمختلف المحاضرات الدينية،

[1] جمعي خمري: المرجع السابق، ص87.
[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص 137.
[3] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2 ، ص137

مستخدمين في ذلك مفردات تقنية وكذا بعض المصطلحات ذات الدلالات التحررية مثل التقدم والحقوق السياسية.

الجمعية التوفيقية:

تأسست هذه الجمعية سنة 1908م، وأعادت النخبة تنظيمها سنة 1911م ترأسها " ابن التهامي" ونائبه السيد " محمد صوالح"، تهدف من خلال برنامجها إلى التوفيق بين الجزائريين والفرنسيين)، وكذا الجمع بين الجزائريين الذين يرغبون في تطوير أفكارهم العلمية و الاجتماعية وتثقيفهم.

استطاعت هذه الجمعية استقطاب عددا كبيرا من الأعضاء وصل عددهم إلى مائتين (200) عضو خلال سنة واحدة، وتعتبر من الجمعيات المعروفة التي ذاع صيتها في مختلف أنحاء الوطن فكان لها فروع خاصة في العاصمة وقسنطينة.

هذا وتبنت الجمعية شعار السعي نحو تحقيق تجمع للجزائريين الراغبين في الارتقاء الفكري و الاجتماعي، أما نشاطاتها فهي لا تختلف كثيرا عن الجمعية الرشيدية حيث قامت بتنظيم سلسلة من المحاضرات العلمية سنة 1911م،

3. الجمعية الصادقية:

برزت هذه الجمعية في مدينة تبسة بتاريخ 25 مارس 1910م على يد السيد العربي شريف" الذي كان رئيسا لها، وكان الهدف من وراء هذه الجمعية هو السعي إلى خلق جو من التعاون و الاتحاد بين الأعضاء و الاهتمام ككل الجمعيات بالتعليم والعناية بالتربية الإسلامية، وكذا تقديم المساعدات للمحتاجين وبعض التبرعات للفقراء إضافة إلى القيام ب الإصلاح الاجتماعي [1]

4.جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

[1] عبد النور خيثر وآخرون: المرجع السابق، ص136.

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عقب احتفال فرنسا بمرور مئة (100) سنة على احتلالها للجزائر، وجاءت كرد فعل على المحتفلين الذين كانوا ينادون بالجزائر الفرنسية، على أن الجمعية لم تكن وليدة اللحظة بل هي ثمرة جهود مثقفي ومتعلمي الجزائر الناطقين بالعربية، وتعود

فكرة تأسيسها إلى سنة 1924م حين زار الشيخ "عبد الحميد ابن باديس" العلامة "البشير الإبراهيمي" في مدينة سطيف واتفقا على تأسيس جمعية تحت اسم "جمعية الإخاء العلمي"

كما أن تدني الوضع التعليمي هو الأخر دفع بالشيخ ابن باديس ورفقائه إلى إنشاء جمعية، وقد تم الإعلان عنها يوم الثلاثاء 05 ماي 1931م بنادي الترقي بالجزائر العاصمة، وتكون مجلسها الإداري الأول كالتالي:

عبد الحميد بن باديس رئيسا • محمد البشير الإبراهيمي نائبه.• محمد الأمين العمودي كاتب. الطيب العقبي معاونه.• مبارك الميلي أمين المال.إبراهيم بيوض •معاونه. المولود الحافظي مستشار• مولاي ابن الشريف مستشار• الطيب المهاجري •مستشار السعيد اليجري •مستشار حسن الطرابلسي مستشار.

أما أهداف فهي تقوم على:

• إحياء الدين الإسلامي وتطهيره من الشوائب التي علقت به خلال القرون الأخيرة.

• السعي لتوحيد أبناء الشعب الجزائري تحت راية العروبة و الإسلام. . إقامة جسور للتعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية و الإسلامية.

• نشر تعليم عربي مستوحى من الوحدة العربية الإسلامية.

• الدعوة إلى توحيد العمل المشترك مع أبناء تونس والمغرب. • توعية الشباب الجزائري بالشخصية الجزائرية.

• العمل من أجل بعث وتطوير الثقافة العربية الإسلامية.

وانطلاقا من أهدافها يتبين لنا أن الجمعية اصطبغت بصبغة دينية ثقافية، وكانت تدعو إلى العلم والدين الخالص وتعمل على نشر المعرفة ومساعدة المتعلمين وتقوية الوازع الديني في

نفوس الجزائريين، كما كانت غايتها هي محاربة الجهل والرذيلة وخدمة الإسلام والمسلمين وإصلاح الفساد، وكذا محاربة الافات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والفجور وغيرها من الافات الفاسدة التي كانت منتشرة في المجتمع الجزائري في تلك الفترة.[1]

5 الجمعية الخيرية الإسلامية:

تأسست بالجزائر العاصمة في أواخر عام 1933م، مقرها بنادي الترقي وهي ثمرة جهود بعض المصلحين و الاعيان العاملين بنادي الترقي بزعامة " الطيب العقبي" و " محمود بن ونيش" و "عباس تركي" و "محمد الشريف الزهار" و" أحمد توفيق المدني"، في حين يعتبرها البعض الاخر الذراع الخيري لنادي الترقي).

وقسم محمد الحسن فضلاء مسار هذه الجمعية إلى مرحلتين، المرحلة الاولى تبدأ من سنة 1933م أما المرحلة الثانية سنة 1939م، وما بهمنا نحن في هذه الدراسة هي المرحلة الاولى الممتدة ما بين (1933-1939م)، وقد حددت المادة الرابعة من القانون الاساسي هدف الجمعية كالتالي: "تهدف هذه الجمعية إلى المساندة المادية والمالية للأشخاص والعائلات"[2]، إضافة إلى إسعاف المعوزين ومساعدة عابري السبيل في الرجوع إلى أوطانهم)، ولم يتوقف عملها على الايواء والتربية للأجيال الصاعدة فحسب بل تعداه إلى العلاج المجاني من خلال فتح عيادات طبية، وهذا ما أكسبها دعما ماديا ومعنويا وتزايد صداها على نطاق واسع .2

و أما بالنسبة للمجلس التأسيس للجمعية الخيرية الإسلامية خلال سنة 1933م لم نجد عنه معلومات سوى عن رئيسها "الشيخ الطيب العقبي"

وقد عرفت هذه الجمعية توسعا أكثر في نشاطها وذلك من خلال شراء ما يعرف بالدار الخيرية سنة 1938م والتي عقد فيها الاجتماع العام الثامن للجمعية الخيرية في 21 جانفي 1940م تحت عنوان "يوم الجمعية الخيرية المشهود"، وجاء في هذا الاجتماع الاشارة إلى أهم المشاريع التي تم إنجازها منذ تاريخ التأسيس وإلى غاية 1939م.

---

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 264.

[2] عمار طالبي: ابن باديس حياته وأثاره، ج4،د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص 197.

[3] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 332

6 الجمعيات الفنية والرياضية:

هذا النوع من الجمعيات لم يظهر على يد الجزائريين إلا خلال فترة العشرينات من القرن التاسع عشر وما بعده، ففي سنة 1929م وجدت جمعية في تلمسان باسم "جوق" الحاج العربي بن صاري، كما ظهرت عدة جمعيات أخرى بالعاصمة تحت اسم "الجزائرية" و " الاندلسية" و "الطليعة" وكذا الجمعية "المطربية" التي تولاها "محي الدين باش طارزي" بعد وفاة "يافيل"، إضافة إلى جمعية "المهذبية" التي رأسها "علي الشريف الطاهر" سنة 1921م وهي جمعية للأدب والتمثيل العربي، وكذا جمعية الزاهرية التي كونها علي سلالي سنة 1929م والتي دامت إلى سنة 1932م.3

أما عن الجمعيات الرياضية فكان هدفها هو تنمية الصحة البدنية من خلال ممارسة مختلف الرياضات ومن بين [1]هذه الجمعيات نجد "جمعية الشبيبة الرياضية "التي ظهرت في جيجل تهتم بتطوير قدرات الفرد الجزائري وقد كانت من بين الجمعيات المتعاطفة مع جمعية العلماء المسلمين، وكذا الجمعية الرياضية الاسلامية"التي أسسها الاديب "عمار شقرون" الساعية إلى ترقية الشباب جسميا وعقليا دون الاعتماد أو الرجوع إلى الجمعيات الفرنسية المتخصصة في هذا المجال، وقد شهدت هذه الجمعيات الرياضية تطورا معتبرا خلال الفترة الممتدة ما بين 1925- 1931م إذ قفزت من 41 جمعية إلى 103 جمعية.

أهم النوادي الناشطة ما بين 1900 - 1939:

ظهرت النوادي في مختلف أنحاء التراب الوطني وتعتبر مظهرا من مظاهر الوعي السياسي خلال مطلع القرن العشرين (20م)، كانت مفتوحة الاستقطاب جميع الفئات كما عرفت بنشاطاتها المتنوعة لتحسيس روادها ب "محاسن الاسلام واللغة العربية)، وقد اختلف تأثير هذه النوادي على الساحة السياسية الثقافية ويعود ذلك إلى مدى قوة المحاضر وثقافته وأفكاره وإلى الاطياف السياسية والثقافية التي ينتمي إليها وإلى موقع النادي، فنجد

---

[1]) عفاف زقون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة وتطور الإصلاح بمدينة الجزائر (1931-1940م)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2007، ص 246.

(2) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج5، ص316-317.

أيضا أن تأثير مدن الشمال يكون أكبر من تأثير باقي نوادي الجنوب لأن في الغالب النادي يستقطب فئة معينة من الناس خاصة المثقفين منهم)، ومن بين هذه النوادي التي كانت ناشطة بداية من مطلع القرن العشرين نجد:

1.نادي صالح باي:

تأسس هذا النادي سنة 1907م من قبل بعض المثقفين الجزائريين، وحسب الاستاذ أحمد صاري أن النادي تأسس من طرف السيد "أريب ARRIPE" نائب رئيس مجلس عمالة قسنطينة واشارل جونار" كرئيسا شرفي للنادي، وهو من أهم النوادي في شرق البلاده، هذا وقد أشرف عليه العديد من الشخصيات الهامة في تلك الفترة أمثال الشريف بن حبيلس" و "محمد بن باديس" و "مصطفى باش تازي" و "مولود بن موهوب".

وتشكل النادي في بدايته من أربعين (40) عضوا و أربعة (04) نواب الرئيس وكاتبان بالعربية وقابضان بالفرنسية منقسما بذلك إلى عدة لجان، وسرعان ما توسع أكثر ليبلغ عدد أعضائه ألف وسبع مئة (1700) عضوا، وكان له فروع كثيرة في مدن الجزائر الشرقية ومن أهمها تلك الفرع التي نشطت في كل من مدينة عين مليلة وعين عبيد ووادي زناتي وسوق أهراس).[1]

أما أهدافه فهي تتمثل في :

1. انشر التعليم و تنظيم دروس في التعليم العام و المهني.
2. التوفيق بين المعمرين و الجزائريين.
3. عقد محاضرات علمية وأدبية.
4. الدعوة إلى الإخوة و التعاون و العمل
5. . تأسيس جمعيات خيرية.
6. معالجة الامراض الاخلاقية.
7. مساعدة الجزائريين على إظهار مواهبهم الأدبية.

[1] جمعي خمري: المرجع السابق، ص88

8. تمكين الجزائريين من الدفاع عن حقوق العمال.

9. مساعدة الفقراء ومواساة المرضى والضعفاء.

10. تأسيس المكتبات للمطالعة. ,

ادخل للنادي في الامور السياسية والدينية. وقد ساهم نادي صالح باي مساهمة فعالة في يقظة الجزائر خلال هذه الفترة لأن زعماء هذا النادي كانوا يركزون على التعليم والتقدم وكذا التحرر محاولين بذلك أن يطوروا المجتمع الجزائري،

.نادي الاقبال :

تأسس هذا النادي سنة 1919م بمدينة جيجل، تميزت أشغال تدشينه بالنشيد الفرنسي والشعارات الموالية لفرنسا والهتافات نحيا فرنسا [1]، أنشئ من قبل ثلة من المثقفين وكان "خلاف

عبد الرحمان" رئيسا شرفيا و بربرون فرحات" رئيسا شرفيا ثانيا، وأما عن المؤسسين الحقيقيين النادي الاقبال فهم كل من ابن يحي عمار" رئيس و إخلاف مختار " نائب الرئيس، كما كان يعرف بنادي البورجوازية الاهلية لأنه تأسس بأموال أثرياء المدينة ومختلف مساعداتهم المادية .

سعى النادي إلى الابتعاد عن الاحداث السياسية والتركيز على الدور الاساسي للنادي وما يمكن أن تلعبه المدرسة من دور في تحسين التربية، والعمل على خلق الجمعيات الرياضية التي تساعد على إيجاد وبعث جيل قوي، أما أهدافه فتشت في البحث عن سبل الرقي الذي يخرج المواطنين من دائرة التخلف إلى الاطلاع على العلوم العصرية التي ظهرت في أوروبا، وبذلك فهو يلعب دور ووظيفة المدرسة ومركز للإسعاف والكشافة ومقر لبعض النشاط السياسي وملتقى للدراسات الأدبية والعلمية[2]

نادي السلامة

ظهر هذا النادي سنة 1936م بمدينة تنس ولاية الشلف نشط به دعاة الإصلاح من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكشافة الاسلامية، والتي يمكن القول أن هذا النادي تأسس من أجل التعاون لمحاربة الافات الاجتماعية وذلك من خلال إلقاء: مذكوأت تحث على الخصال الحميدة والتشجيع على

[1] صدرت جريدة "كوكب شمال إفريقيا سنة 1907م على يد الشيخ محمود كحول، وتوقفت بعد فترة وجيزة من صدورها. ينظر: ناهد ابرهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، د ط، دار المعرفة الجامعية، 2008، ص 60.

[2] الوناس الحواس: المرجع السابق، ص87

(3) أحمد صاري: المرجع السابق، ص115.

الإقبال إلى النادي لمزاولة الدراسة في سبيل محاربة ظاهرة الجهل، وهذا ما جعل من النادي أداء ومركز نشر العلوم والمعارف ولي الدين وتعاليمه الصحيحة) .

8. نادي الاوكار الجزائرية

تأسس سنة 1937م بمدينة تبسة، وهو نادي موسيقي متعاطف مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، عمل هذا النادي على نشر مبادئ جمعية العلماء المسلمين إلى جانب نشر التعليم وإلقاء محاضرات علمية وأدبية

- نادي الارشاد:

تأسس نادي الارشاد في 1935م بسطيف وكان فرحات عباس رئيسا لهذا النادي، ونشى للمهرجان الافتتاحي لهذا النادي زعماء الامة ومشيها من علماء ونواب وأعيان وحضر جمع غفير من أهل البليدة الذي فاق عددهم أربعة الاف (4000)

وشادي الارشاد وعلى غرار باقي النوادي، بعير نادي الارشاد من بين النوادي اللي لقيت صدى منذ تأسيسها، وذلك بفضل جهود علمائه الذين بذلوا الغالي والنفيس لخدمة الجزائر وشعبها من خلال دروسهم المقدمة في هذا المجال وفضلا عن مساعداتهم المادية التي يتم جمعها من طرف المتطوعين لإعطائها للفقراء والمساكين.

6 نادي الحياة[1]

تأسس سنة 1935م بمدينة القرارة ولاية غرداية من طرف الشيخ بيوض (٩)، كان يهدف إلى نوعية المجتمع الجزائري ليجعل منه مجتمع متزنا ومتعلما، تمكنه من التخلص من الهيمنة و الاستبداد الاستعماري السياسي للقضاء على وثقافة المجتمع الجزائري بكل الوسائل،

الجرائد :

- **أهم الجرائد ذات الفكر التحرري في مطلع القرن العشرين :**

تعتبر الصحافة بمختلف وسائلها مؤشرا لانتعاش الحياة الحضارية للمجتمعات، و"ترمومتر"[2] لقياس مدى وعي الشعوب ورقيها. وفي الجزائر ومع مطلع القرن العشرين وبروز حركة الجزائر الفتاة وظهور النخبة وتصدرها للمشهد برزت عدة صحف كان لها

[1] عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص127.
[2] محمد الحسن الفضلاء: المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر (القطاع الجزائري)، ج2، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 1999، ص 53.

صدى لدى الأهالي الذين كانوا متعطشين لإعلام يكتب لهم وعنهم فبرزت "جريدة المغرب" و"الصباح" و"ذو الفقار" و"الفاروق"[1] فكانت هذه الصحف وغيرها صرخة في وجه التظليل و الاحتكار الاعلامي الذي مارسه الاستعمار الفرنسي، فأوكلت إلى نفسها مهمة التوعية والتوجيه و الإصلاح.

تجسدت المهمة الأخيرة أكثر مع بروز جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931 ورفعها راية الإصلاح في الجزائر، وسلت سيف المقاومة الفكرية لمستعمر عاث بمعتقدات وأفكار وعادات الجزائريين تخريبا وتدميرا، وأصدرت مجموعة من الصحف التي لقيت رواجا وصدى كبيرين، منها:[2] "المنتقد" "الشهاب" "الشريعة المحمدية" "السنة النبوية" "الصراط المستقيم" "البصائر"، فكانت هذه الصحف هي الوسيلة التواصلية التي تنشر بها الجمعية أفكارها الإصلاحية.

والمتأمل هنا في هذه الصحف يجد أنها سطرت لنفسها أهدافا والتزمت بها ونالت ما نالته بسببها فكانت في كل مرة تصادر وتوقف عن النشر ومع ذلك فقد نجحت إلى حد كبير في تحقيق ما تصبو إليه.

ولكون هذه الصحف ذات قيمة تاريخية فهي الان تعتبر من المصادر التاريخية التي يعتمد عليها في البحوث الاكاديمية وأن المواد التي تحتويها يمكن اعتبارها مادة علمية خام، حتى أن بعض الباحثين قد يجوب الامصار بحثا عن نسخ من هذه الصحف قد تكون محفوظة هنا أو هناك.

وبالعودة إلى صحفنا في الوقت الحالي ومحاولة المقارنة بينها وبين ما كانت عليه الصحف في أحلك الليالي ـ وإن كانت هنا المقارنة ظالمة وفق ما يقوله بيت الشعر : "ألم تر أن السيف ينقص قدره إذا قيل إن السيف أمضى من العصا " ـ فصحفنا في أغلبها ليس

[1] https://www.aljazeera.net/blogs/2017/7/11 تمت الزيارة بتاريخ

[2] الجزائريين تاريخ الجزائر من 1830-1954 ، تر:محمد المعراجي ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ، الجزائر، 2008، ص 53.

لها خط واضح وإنما تسوقها مطالب السوق، إذ تتعامل بمنطق تجاري بحت الهدف منه استقطاب أكبر قدر من القراء بأي طريقة كانت

شكّلت الصحافة ابان الحقبة الاستعمارية اداة لتنوير المواطنين بشأن الدفاع عن حقوقهم، حيث كانت منابر للمقاومة الثقافية تصدّت للمشاريع التغريبية للاستعمار الفرنسي، ومن بين ما تصدّت له سياسة التجهيل والفرنسة فدعت إلى التربية والتعليم ونبذ الجهل والخرافة، وإلى النهوض بالمجتمع الجزائري في كل المج الات السياسية والثقافية و الأدبية.[1]

كانت بمثابة مدارس متنقلة تنشر الافكار النهضوية بين طبقات المجتمع الجزائري الذي حُرم طيلة الفترة الاستعمارية من أي تعليم، وخلال مرحلة الثورة كان للصحف دورا كبيرا في التصدي للدعاية الاستعمارية وفي نشر الافكار التحرّرية للثورة، ويظهر ذلك بشكل جلي في جريدتي المجاهد والمقاومة.

يقول أستاذ التاريخ الحديث بجامعة المدية مولود قرين في تصريح لـ»الشعب»، إن الجزائر لم تعرف صحافة الا بعد الحملة الفرنسية، حيث صدرت أول صحيفة لقوات الاحتلال في الجزائر، جريدة «إستافيت دالجي» التي ظهر العدد الاول منها يوم 1جويلية 1830م، غير أن هذه الجريدة سرعان ما اختفت بعد صدور عددها الثاني، لتحل محلها جريدة (الممرن الجزائري) التي صدرت يوم 27 جانفي 1832م باللغة الفرنسية مع إلحاق بعض الصفحات العربية من حين لآخر.

ويوضّح الأستاذ، أن أهم الجرائد الاستعمارية التي أنشئت بعد مرور أكثر من عشر سنوات من الاحتلال كانت جريدة «المبشر» سنة 1847، وهي ثاني جريدة عربية حسب ما ذكره «دي طرازي» في العالم العربي بعد «جريدة الوقائع المصرية»، حيث كانت المبشر تصدر باللغة الفرنسية واللغة العربية الدارجة الركيكة، وهدفها يتمثل أساسا في تحطيم المجتمع الجزائري معنويا.

[1] مرجع سابق الجزائريين تاريخ الجزائر من 1830-1954 ، تر:محمد المعراجي ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ، الجزائر، 2008، ص 53.

الصحافة النهضوية مطلع القرن العشرين

ويضيف الباحث أنه بالرغم من صدور قانون حرية الصحافة والنشر الصادر بفرنسا سنة 1882م الذي نصّ صراحة على منح حرية النشر، الا أن الصحافة الاسلامية العربية أو حتى فرنسية اللغة ظلت تعاني من تضييق الخناق والمراقبة الشديدة من طرف الإدارة الاستعمارية، فلم تعرف الجزائر صحافة ذات مشروع نهضوي هادف الا في مطلع القرن العشرين، وذلك بالرغم من ظهور بعض المحاولات خلال أواخر القرن التاسع عشر مثل جريدة «المنتخب» 1882م، الا أنّ أغلب جرائد هذه الفترة كانت مزدوجة اللغة، وكانت الصفحة العربية عبارة عن ترجمة حرفية للصفحات الفرنسية، وبلغة «دارجة» ركيكة ربما أضرت باللغة العربية أكثر مما نفعها.[1]

ويبرز المتحدث الدور الذي لعبته هذه الصحف في تكوين نخبة من الاهالي الجزائريين في ميدان الصحافة، وطرح بعض القضايا التي كانت تهم الاهالي بصفة خاصة، مثل الضرائب والتمثيل النيابي وحقوق المواطنة وغيرها، حيث تنقسم اتجاهاتها حسب الاتجاهات الفكرية لأصحابها، فنجد:

صحافة النخبة المفرنسة ومزدوجة اللغة

جريدة الحق العنابي أسبوعية كانت تصدر كل يوم أحد، ظهر العدد الاول منها في 30 جويلية 1893م، وتعطلت بعد حوالي ثمانية أشهر بعد صدور العدد 15، لتظهر من جديد في العدد 16 مزدوجة اللغة تحت شعار: «جريدة فرانسوية، عربية، سياسية أدبية في شؤون العرب الجزائريين»، لتختفي بعد عددها السادس والعشرين.

ومن بين الجرائد التي ظهرت في هذه الفترة جريدة المصباح (جوان 1904م)، صدر العدد الاول منها يوم 03 جوان 1904م بوهران، استمرت في الصدور سنة واحدة ، توقفت عام 1905م بعد أن صدر منها 34 عددا، وكذا جريدة الهلال (1906-1907م): صدرت

[1]، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007، ص17

بمدينة الجزائر في 15جوان 1906م بهدف الدفاع عن مصالح المسلمين والمطالبة بحقوقهم أمام السلطات العمومية، توقفت سنة 1907م لأسباب مجهولة.[1]

ظهرت جريدة الاسلام (1909-1912م) بمدينة عنابة سنة 1909م، لمؤسسها «عبد العزيز طبيبال»، بمساعدة «الصادق دندان»، وفي سنة 1912م بعد صدور عددها المائة انتقل مقرها إلى مدينة الجزائر تحت إدارة «دندان»و جريدة الحق الوهراني (1911-1912م): هي جريدة أسبوعية ظهرت في مدينة وهران حمل عددها الاول تاريخ 15 إلى 21 أكتوبر 1911م، وتحت العنوان العربي اللفظ الفرنسي الحرف وقد حرّرت في أول مرة باللغة الفرنسية وبداية من عددها الواحد والثلاثين في أفريل 1912م، أضافت صفحة ثم صفحتين باللغة العربية، مديرها كان فرنسياً يدعى «تابيي». وأما قسمها العربي فقد تولى تحريره «عمر راسم» الذي حاول من خلال مق الاته أن يبث الوعي الثقافي و الإصلاح الديني.

البيروقراطية والعجز المالي :

قال الأستاذ بخصوص الجرائد التي ظهرت قبل 1914م أنها لم تعمّر طويلاً بسبب البيروقراطية والعجز المالي، فالجريدة لا تمضي سوى بضعة أشهر أو سنة واحدة، كثيراً ما كان يصدر من الجريدة عدد أو عددين حتى تختفي، ماعدا الجرائد التي كانت أكثر تملقاً للإدارة الاستعمارية مثل جريدة « الاسلام»، أما بعد الحرب العالمية الاولى استغلت النخبة صدور قانون 4 فيفري 1919، الذي خوّل بعض الحرية للأهالي فأعادت تأسيس بعض الصحف نذكر أهمها

جريدة الاقدام (1919-1923م):

ويعتبر إنشاء جريدة الاقدام تتويجا لمحاولة توحيد الجهود بين بعض الوجوه اللامعة من النخبة الجزائرية، اجتمع كل من «الصادق دندان» مدير جريدة « الاسلام» سابقاً و»الحاج عمار» مدير «الراشدي» و» الأمير خالد» وأصدروا في 19 فيفري 1919م جريدة «

[1]، يحي بوعزيز : موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر و العرب ،

الاقدام» باللغة الفرنسية بغية توحيد القوى الوطنية في سبيل الدفاع عن الحقوق السياسية و الاقتصادية لمسلمي شمال إفريقيا.[1]

وفي سنة 1920م، ظهرت « الاقدام» محتوية على صفحتين باللغة العربية تحت إدارة «الحاج عمّار» و»قايد حمود»، بينما كان « الأمير خالد» مسؤولا عن الصفحات العربية للجريدة، وفي سنة 1921م أصبح مسؤولا عن الجريدة بأكملها، وكذا جريدة النصيح (1921- 1922): وهي جريدة أسبوعية مزدوجة اللغة ظهر عددها الاول يوم 08 جويلية 1921م تحت إدارة أحد أنصار « بالقاسم بن التهامي» وهو الاستاذ «صوالح». عرّفت نفسها بأنها «جريدة سياسية، أدبية، اقتصادية واشتراكية فرنسية – عربية من أجل الدفاع عن مصالح الاهالي».

عبرت جريدة التقدم (1923م-1931م) عن اتجاهها الاندماجي، فوضّحت في عددها الاول أن السيادة الفرنسية في الجزائر قضية لا نقاش فيها، وأنّها ستسعى جاهدة لتدعيم ممثلي المسلمين لنيل الحقوق مما يزيد من الانسجام بين البين المسلمين و الإدارة الفرنسية ويقربهم إليها فكانت بوضوح امتدادا للوجود الاستعماري.

ب الاضافة إلى مجلة صوت المستضعفين نصف شهرية فرنسية اللغة أسست في مدينة الجزائر في ماي 1922م، من طرف «جمعية المعلمين من أصول أهلية، كانت أعدادها تطبع في مدينة الجزائر وقسنطينة.

والظاهر أن خط الجريدة الاندماجي وخدمتها المتفانية للإدارة الفرنسية مكّنها من التعمير إلى غاية بداية الحرب العالمية الثانية 1939م.[2]

الصحافة العربية مطلع القرن العشرين

مثلما اتخذت النخبة المفرنسة الصحافة كوسيلة للتعبير عن انشغ الاتها، فإن النخبة المعرّبة بدورها لجأت إلى هذا السلاح بعدما أدركت أهميته من خلال ما كان يردها من جرائد من

[1] محمد المعراجي ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ، الجزائر، 2008، ص 53.مرجع سابق
[2] مرجع سابق : يحي بوعزيز : موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر و العرب ،

المشرق والمغرب العربيين، وإن كانت بداية الصحافة المفرنسة ومزدوجة اللغة ترجع إلى أواخر القرن 19م.

إن الصحافة العربية تأخّر ظهورها إلى غاية مطلع القرن العشرين، ذلك أن التشريع المعمول به في مجال الصحافة قبل 1900م يمنع صدور أي صحيفة بغير اللغة الفرنسية، وإذا ما اقتضت الضرورة صفحة أو صفحتين باللغة العربية فيجب أن تكون ترجمة للنصوص الفرنسية المنشورة في نفس الصحيفة. ومن الصحف التي أنشأت باللغة العربية في وقت مبكر:

- **جريدة المغرب** (1903 - 1904م)

تعتبر جريدة المغرب أول جريدة عربية غير حكومية في الجزائر، أسست من طرف الفرنسي المستعرب «بيير فونتانا»، وهي «جريدة سياسية اقتصادية علمية أدبية تجارية تصدر يومي الثلاثاء والجمعة»، ظهر عددها الاول يوم 10 أفريل 1903م. وتكّون طاقمها من نخبة من العلماء والمصلحين أمثال: «عبد القادر المجاوي»، «علي بن حاج موسى» و»السعيد بن زكري»، و»عمر بن بريهمات» المدرس بمدرسة الجزائر، و»عبد الحليم بن سماية»، و»بن شنب»، «بن خوجة» المدرس بمسجد السفير، و»محمد ولد معمر صوالح»،و»محمد بن صيام» وغيرهم.

- **كوكب إفريقيا (1907-1914م)**[1]

وتعد «الفاروق» أول جريدة وطنية «ارتقت إلى مصاف الجرائد العربية»، وهي جريدة أدبية إسلامية علمية «لأنها تهتم بالعلم و الأدب بصورة فعلية، ومواضيعها الاجتماعية تهم الناس كثيرًا». وكان يتصدّر جبين الجريدة بيتًا شعريا ذا دلالة دينية ووطنية .

[1] Patrizia Manduchi, « Per una storia della stampa in Algeria: da "L'Estafette d'Alger" (1830) ai giornali della Reppublica Algerina Popolare e Democratica (1989) », *Oriente Moderno*, no 7/12, 1990

وبعد أن صدرت من الفاروق ستة وتسعون (96) عددا، أي بعد مضي سنتين من الصدور، عطلت الجريدة ونفي صاحبها إلى « الاغواط». ولكن بعد عودته مالمنفى أعاد الكرة، و أنشأ السلسلة الثانية من الفاروق، في شكل «مجلة أسبوعية»، واستمرت إلى غاية 1921م، توقفت نهائيا.

تعتبر جريدة «ذو الفقار» ثالث محاولة «لعمر راسم» بعد فشل تجربة جريدة « الإصلاح» ومجلة « الجزائر» سنة 1908م، صدر عددها الاول يوم 5 أكتوبر 1913م بمدينة الجزائر، لم يصدر منها سوى أربعة أعداد حتى بادرت السلطات الفرنسية إلى كتم أنفاسها بحجة اندلاع الحرب العالمية الاولى، لتقدم بعدها على سجن «راسم» أين لاقى أشد أنواع الارهاب النفسي.

جريدة النجاح (1919-1956م) من أكثر الجرائد الجزائرية تعميرا، وهي أول جريدة عربية ظهرت بعد نهاية الحرب العالمية الاولى، تولى إدارتها

«عبد الحفيظ بن الهاشمي» (1897-1973م) بمساعدة « مامي إسماعيل»(1899-1958م) الذي تولى بدوره رئاسة التحرير.

حاولت من خلال مق الات كتابها النهوض بالمجتمع الجزائري، وكتب فيها الكثير من المصلحين البارزين مثل الشيخ « عبد الحميد بن باديس» الذي كتب الكثير عن مقومات النهضة الجزائرية، ولكنه سرعان ما تخلى عنها بعد أن تغير خطها، إلى جانب جريدة الصديق (1920-1921م) ظهر العدد الاول منها يوم الجمعة 12 أوت 1920م، وهي جريدة علمية أدبية سياسية اقتصادية، تصدر مرتين في الاسبوع.

وتمحورت أهدافها حول الدعوة إلى التعارف، وإقامة النصوص الدينية، وتهذيب الاخلاق، ونشر المعارف والعلوم العربية، وتأسيس المشاريع العلمية، ولكن «بن قدور» لم يستمر طويلا في هذه الجريدة، فسرعان ما تركها وهي في عددها السابع مفضلا إعادة إصدار

فاروقه مرة أخرى، ليتولى رئاسة تحريرها «المولود بن محمد الزريبي»[1] الذي استمر فيها إلى غاية توقفها نهائيا عام 1922م بسبب مضايقات الإدارة الاستعمارية.

وأقدم بن باديس على إصدار جريدة «المنتقد»[2] التي يبدو أنها سميت بهذا الاسم للرد على شعار الطرقيين القائل «اعتقد ولا تنتقد»، وهي جريدة أسبوعية «سياسية تهذيبية انتقادية» صدرت في قسنطينة يوم 02 جويلية 1925م، وقد اسند «ابن باديس» إدارتها «لأحمد بوشمال»، حملت شعار «الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء»، غير أنه لم تتوان الإدارة الاستعمارية في كتم أنفاسها بعد صدور عددها الثامن عشر بموجب قرار أصدرته الحكومة الفرنسية بباريس يوم 3 أكتوبر 1925م.

ومن بين الجرائد التي دافعت عن الحق جريدة الشهاب[3] (1925-1927م) التي حافظت على مبادئ المنتقد وعلى شعارها «الحق فوق كل أحد والوطن فوق الجميع»، وقد كانت الشهاب مدرسة التف حولها العلماء والمصلحون من كل أنحاء القطر الجزائري، إذ ساهم هؤلاء من خلال كتاباتهم في «الشهاب» في بلورة ونشر الفكر الإصلاحي، والدفاع عن حقوق الشعب الجزائري المهضومة وقد استمرت على نفس خطها الإصلاحي إلى غاية عشية الحرب العالمية الثانية 1939م فتوقفت بإرادتها حتى لا تضطر إلى نشر ما يكشف موقفها صراحة ضد المستعمر.

كانت الصحافة وسيلة من وسائل النضال لجأت إليها النخبة الجزائرية منذ مطلع القرن العشرين، فإنها كانت كذلك مدارس متنقلة ساهمت في الحفاظ على اللغة العربية وجعل الفصحى تتوغل في مختلف الاوساط العامة، و كونت حسب تعبير «عبد المالك مرتاض» «كتابا ك الاعلام الشامخة و الاطوار الثابتة، ظلوا يؤمنون أشد الايمان بقداسة الكلمة، وفعالية القلم، ورسالة الأدب، فانبروا يواجهون الاستعمار وعذابه، والجهل وكلامه.

[1] كتاب أثار ابن باديس لمؤلفه عمار طالبي

[2] كتاب أثار ابن باديس لمؤلفه عمار طالبي .مرجع سابق

[3] نور الهدى .نسخة محفوظة 31 ديسمبر 2019 على موقع كتاب " آثار ابن باديس " ، عمّار الطالبي ، مكتبة الشركة الجزائرية ، الجزائر ، الطبعة الأولى ،1966

وما يجب قوله، إن الصحافة جعلت من التكامل والتضامن مفاهيم لنجاح العمل الثوري وأعطتهما بعدا استراتيجيا بنيت عليه الثورة داخليا وخارجيا، زاد قوة وحماسة لجبهة التحرير الوطني في التوسّع و الايمان بإلزامية الكفاح والتحدي للمضي قدما نحو الاستقلال واسترجاع السيادة الوطنية وهو ما تحقّق بتضحيات جسام .

- **دعاة الاستقلال**

1أهم الحركات السياسية التي ظهرت 1892 -1912 :

هي كالتالي :

أ- حركة الشباب الجزائري (الجزائر الفتاة)[1] : بدأت هذه الحركة منذ 1892 تقوم ب الاتصالات مع المسئولين الفرنسيين و تنقل إليهم هموم المواطن الجزائري و انشغالاته و تقترح عليهم ما ينبغي عمله لإنصافه ، و قد تزعم حركة الشبان الجزائريين مجموعة من الشخصيات الوطنية التي كانت تشتغل في ميادين الترجمة و التعليم و التجارة و السياسية و الطب . من أمثال فرحات عباس .

و كان من مطالب هذه الحركة إلغاء قانون التجنيد و عدم قبوله الا إذا حصل الجزائريون على حقوق أساسية تتمثل في تعديل قانون الاهالي و إلغاء بعض بنوده و تخفيض العقوبات الواردة فيه ، و رفع نسبة التمثيل في الانتخابات المحلية ، و المساواة بين المسلمين و الاوروبيين .

يذكر أن هذه الحركة لم تمس القطاعات العريضة من الجزائريين المتمثلة في الفلاحين و سكان الريف من جهة ، و فقراء المدن من جهة ثانية ، لأنها في الحقيقة عبارة عن اتجاه لنخبة معينة و هي المتعلمة و المثقفة باللغة الفرنسية .

ب- النخبة الجزائرية : تعتبر امتدادا " لحركة الشبان الجزائريين " ، و بداية لظهور الأحزاب السياسية الجزائرية منذ عام 1912 ، و تتكون من الجزائريين الذين جمعوا بين

[1] المرجع السابق ص 72

الثقافة العربية و الفرنسية ، و قد تركزت مطالب النخبة على المساواة في الحقوق السياسية مع الفرنسيين و إلغاء قانون الاهالي ، و كان الهدف هو دمج الجزائر بفرنسا (تحويل المجتمع الجزائري إلى مجتمع غربي) مع التمثيل النيابي الكامل للجزائريين و قد اشترط بعضهم (الأمير خالد مثلا) لإتمام الدمج عدم التخلي عن الاحوال الشخصية الاسلامية ، و هذا الامر أدى إلى انقسام النخبة فيما بعد .

ت- كتلة المحافظين : [1]

تشكلت هذه الكتلة في بداية القرن 20 و كانت تضم العلماء و المحاربين القدامى و زعماء الطرق الصوفية و بعض الاقطاعيين و المرابطين ، و لم يشكل هؤلاء تنظيما معينا . و كان من أشهر رج الات المحافظين عبد القادر المجاوي ، سعيد بن زكري ، ابن سماية و مولود بن الموهوب .

كان يدعو المحافظين إلى الانضواء تحت مظلة الجامعة الاسلامية التي نادى بها الخليفة العثماني عبد الحميد الثاني ، مطالبين بإلغاء قانون " الانديجينا " و التجنس و التجنيد الاجباري و الرجوع إلى القضاء الإسلامي.

يذكر أن الأمير خالد اختار لنضاله السياسي أربعة وسائل و هي الصحافة من خلال انشائه لصحيفة الاقدام و الخطب خاصة في الحملات الانتخابية و المجالس المنتخبة التي قدم على منصاتها و عن طريقها عرائض و مطالب و نادى فيها بالمساواة و إعادة الاعتبار للأهالي ، ب الاضافة إلى الاتص الات بالشخصيات السياسية ، حيث كاتبها في العديد من المناسبات و أبلغها بوضعية الجزائريين .

ب- نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب الجزائري :

• **نجم شمال إفريقيا** : أنشئ النجم في مارس 1926 في باريس على يد جماعة من أهالي شمال إفريقيا ، و كان أكثرهم من الجزائر ، و قد أعلن عن الأمير خالد رئيسا شرفيا له . و كان هدفه الصريح هو الدفاع عن المصالح المعنوية و المادية لأهل إفريقيا الشمالية و تثقيف

[1] عفاف زقون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة وتطور الإصلاح بمدينة الجزائر (1931-1940م)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2007، ص 246.

أعضائه . علما أن جل أعضائه كان من العمال و الجنود السابقين ، و طلبة إفريقيا الشمالية الذين كانوا يعيشوا في فرنسا . أما هدفه الحقيقي فكان تحقيق استقلال إفريقيا الشمالية كلها .

و ابتداء من سنة 1927 بدأ أعضاؤه التونسيون و المغاربة يفضلون الانضمام إلى منظماتهم المحلية التي كان مسموحا بها في بلادهم خلافا عن للجزائر ، و شيئا فشيئا فقد النجم أعضائه التونسيين و المغاربة و أصبح منظمة جزائرية خاصة . و يمكن تقسيم مطالب النجم إلى نوعين :

– **مطالب إستراتيجية :** و هي التي تستهدف الحصول على الاستقلال و بعث الدولة الجزائرية و تحقيق جلاء القوات الفرنسية عن البلاد.

– **مطالب مرحلية :** و تتمثل في تحقيق الإصلاح الزراعي و إلغاء قانون الأهالي و فتح أبواب المدارس أمام كل الجزائريين ، إلى جانب ترسيم اللغة العربية لا كمجرد لغة و إنما باعتبارها لغة العلم و الثقافة ، و كذلك المطالبة بالتساوي في الحقوق مع الفرنسيين القاطنين في الجزائر .[1]

يذكر أن نجم شمال إفريقيا اعتمد خلال مسيرته النضالية على العديد من الوسائل : أهممها الاحتجاج ، و التظاهر و الصحافة و التجمع .

و نظرا لتخوف السلطات الاستعمارية من نشاطات نجم شمال إفريقيا و من برنامجه الذي رفعه في مؤتمر بروكسل و التي رأته يمس السيادة الفرنسية في أفريقيا الشمالية أقدمت هذه السلطات إلى حل النجم في 20 نوفمبر سنة 1929 م . لكن المناضلون أعادوا بعث الحزب من جديد عام 1933 تحت اسم " نجم شمال إفريقيا المجيد " ، فحل ثانية عام 1934 ، ثم استأنف نشاطه مجددا عام 1935 تحت اسم " الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا " فحل أيضا بتاريخ 27 جانفي 1937 .

- **التحول : حزب الشعب الجزائري**

[1] مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، 1926-1954، دار الطليعة للنشر، الجزائر، 2003، ص 34 .

تبلور الاتجاه الاستقلالي لنجم شمال إفريقيا بصفة أكثر وضوحا بظهور حزب الشعب الجزائري ، الذي تأسس نتيجة إصرار مناضلي حزب نجم شمال إفريقيا على مواصلة مسيرتهم النضالية و تجسيد برنامجهم على أرض الواقع .فقاموا بإعادة بعث الحزب المنحل و إنشاء حزب جديد حمل اسم " حزب الشعب الجزائري " بزعامة مصالي الحاج في 11 مارس 1937 . علما أن برنامجه كان امتدادا لبرنامج حزب نجم شمال إفريقيا . و نظرا لنشاطات حزب الشعب و مطالبه الاستقلالية فقد تعرض زعماؤه إلى الاعتقال في أوت 1937 ، و حكموا بالسجن لمدة سنتين ، و في 29 سبتمبر من عام 1939 حلت السلطات الفرنسية حزب الشعب .[1]

ت- فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين :

قام بتشكيل اتحاد المنتخبين المسلمين الجزائريين دعاة الاتجاه الادماجي في 10 جوان 1927 بقسنطينة لتمثيلهم ، و كانت تضم في صفوفها 176 نائبا من النواب الجزائريين المنتخبين في المجالس الفرنسية من اتحاديات الجزائر و وهران و قسنطينة و هم ينتمون لجماعة النخبة أمثال : أبو القاسم بن التهامي ، محمد الصالح بن جلول ، و فرحات عباس مكي.

و كانت تتمثل مطالبها فيما يلي :

– حصول الجزائريين على الجنسية الفرنسية و إدماج الجزائر في فرنسا .

– إلغاء قانون الأهالي .

– المساواة في الحقوق بين الجزائريين و الفرنسيين.

– تمثيل نيابي عادل للجزائريين في جميع المجالس المنتخبة.

– التخلي عن التمييز العنصري .

– إعادة تنظيم طريقة الانتخابات.

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 80 .

– احترام الحضارة الاسلامية.

– تطوير التعليم للجزائريين و إصلاح تعليمهم المهني.

– المساواة في المعاملة ، و في التعويض عن العمل و إلغاء القيود المعرقلة لهجرة الجزائريين إلى فرنسا.

ث- الفيدرالية الشيوعية الجزائرية[1] :

أنشأت عام 1924 في الوقت الذي كان يدور فيه صراع بين الشيوعيين أغلبهم فرنسيون ، كان هذا الحزب قد رفض تحرير الجزائر بل كان ينادي بالعمل من أجل الشيوعية في إطار المستعمرة الفرنسية . و لم تفلح الفيدرالية الشيوعية في الجزائر في استقطاب الشعب الجزائري المسلم الذي ينبذ الكفر و الالحاد ، و قد برز من بين الشيوعيين الجزائريين في فرنسا الحاج علي عبد القادر و محمد بن الاكحل.

و في عام 1936 اكتمل تكوين القوى السياسية بتأسيس الحزب الشيوعي الجزائري الذي كان قبل هذا التاريخ مجرد اتحادية تابعة للحزب الشيوعي الفرنسي ، و لكن هذا التغيير لا يعدو كونه مجرد تغيير في المظهر و في البنية التنظيمية فقط و لم يأتي بشيء جديد فيما يتعلق بموقف الحزب الشيوعي الجزائري من المسألة الوطنية و المتمثل في التجاهل و عدم الاعتراف بالوجود الوطني للشعب الجزائري.

ج- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين :

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 5 ماي من عام 1931 في مدينة الجزائر بنادي الترقي . و من الأعضاء المؤسسين للجمعية عبد الحميد بن باديس الذي انتخب رئيسا لها و الشيخ العربي التبسي و البشير الإبراهيمي و مبارك الميلي و الشيخ الطيب العقبي

[1] مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر، ص 36 .

أما فيما يتعلق ببرنامج الجمعية فقد تشكل من ثلاثة محاور نوجزها فيمايلي :أ- المحور الديني : و تضمن :

- تطهير الإسلام مما علق به من الشركيات (الشعوذة) و البدع و الخرافات .
- دعوة الجزائريين إلى العودة إلى الإسلام الصحيح المستمدة من القرآن و السنة.
- محاربة الإلحاد الذي حظي بتشجيع الاستعمار ليغالب به الإسلام .[1]

ب- المحور الثقافي الاجتماعي :

- مقاومة الأمية و تربية و تعليم الناشئة .
- نشر الوعي الديني و الاجتماعي و الثقافة في أوساط الشبيبة و العمال و عامة الناس .
- محاربة الآفات الاجتماعية كالمقامرة (لعب القمار) ، الخمور ، و تعاطي الكحول و غيرها .
- الاهتمام بالنصف المهمل من المجتمع و هن الإناث ، من خلال التوعية المسجدية ، و التعليم الذي شمل في عام 1952 نحو 13 ألف بنت في مدارس الجمعية .[2]
- مقاومة المنصرين و التصدي لهم بتقوية المعاني الدينية في النفوس.

ت- المحور السياسي و يتضمن :

- مقاومة سياسة التجنيس ، حيث أصدرت فتاوي بتكفير كل جزائري أو تونسي أو مغربي يتخلى عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية من أجل الاندماج و التجنس بالجنسية الفرنسية ، و اعتبارهم مرتدين عن الإسلام .
- مقاومة الإدماج .

---

[1] عبد الكريم بوصفصاف "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية"،1931-1945، ط2، دار البعث، قسنطينة، ص 223 .

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 80 .مرجع سابق

• الدعوة إلى الوحدة الوطنية .

• التنديد بالحكم الاستعماري و ممارساته الظالمة .

• الحصول على حق الجزائريين كافة في الانتخابات .

• تحقيق الوحدتين العربية و الإسلامية ، يتجلى ذلك في حمل هموم العرب و المسلمين ، و التألم لواقعهم و تبني قضاياهم و في مقدمتها القضية الفلسطينية ، و العمل على تحقيق وحدتهم قولا و عملا .

• تحقيق استقلال الجزائر و يظهر ذلك في العديد من تصريحات بن باديس منها قوله سنة 1936 " ... و ما غايتنا إلا تحقيق الاستقلال ."[1]

و أهم الوسائل التي استعانت بها الجمعية في تحقيق أهدافها نذكر :

– تأسيس المدارس العربية الحرة و تربية البنين و البنات .

– بناء المساجد الحرة بعد منع رجالها من التدريس في المساجد الرسمية القائمة ، و إلقاء دروس الوعظ فيها للعامة ، و الدروس العلمية لطلاب علوم الدين و اللغة .

– إصدار الصحف و المجلات .

– تكوين الكشافة و الفرق الرياضية و المسرحية و فتح النوادي لتثقيف و توعية الناشئة و الشباب و العمال ، و تأطيرهم و توجيههم إلى النشاطات المفيدة .

– الاهتمام بالمغتربين فأنشأت لهم المدارس و النوادي و المراكز الثقافية بفرنسا ، التي بدأ نشاطها هناك عام 1936 ، مركزة على تعليم المغتربين الإسلام و اللغة العربية و التاريخ .[2]

[1] عبد الكريم بوصفصاف "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية"،1931-1945، ط2، دار البعث، قسنطينة، ص 223 .

[2] سليمان قريري: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائري1940-1945، دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة باتنة، 2010-2011، .

– إرسال البعثات العلمية إلى الجوامع الزيتونة و القرويين و الأزهر

خلاصة الفصل الأول :

تطلق حركات التحرر الوطنية على تلك الحركات الجماهيرية التي نظمتها النخبة من المثقفين الأفارقة المشبعين بأفكار التقدم والديمقراطية، وهم من خريجي المدارس والمعاهد العليا والجامعات الغربية. نظمتها في أحزاب سياسية ومنظمات مهنية وشبابية بهدف توعية الجماهير سياسيا وقوميا، وقادتها للحصول على الحكم الذاتي أو استعادة حرية بلدانها وسيادتها الوطنية.

وقد شهدت مختلف المستعمرات الإفريقية تحولات في فترة ما بين الحربين العالميتين في شتى مج آلات الحياة. هيأت هذه الظروف الملائمة لنشوء حركات التحرير الوطني في القارة. في هذا الوقت أخذ الانتماء إلى الأرض والوطن يحل تدريجيا محل الانتماء إلى العشيرة أو القبيلة.

أهم ظروف نشأتها هي:

-إقامة وحدات اقتصادية رأسمالية متباينة: أدت إلى ظهور فئة ثرية في المجتمع وبروز طبقة اجتماعية جديدة.

فظهرت نواة لطبقة بورجوازية ريفية إفريقية.

وأخرى لطبقة بورجوازية حَضرية تضم كبار أصحاب المتاجر ووسائل النقل وكبار أصحاب الملكيات العقارية وحملة الشهادات من محامين وأطباء ومعلمين وممرضين وموظفين أفارقة في القطاع العام والخاص.

-وظهرت نواة ثالثة لطبقة عمالية تتكون من العمال المأجورين في مختلف القطاعات الصناعية والتجارية.

ونتيجة للاضطهاد الذي لقيته هذه الفئات نشأ بينها وعي لهذا الاستغلال بأشكاله المختلفة واتفقت فيما بينها للدفاع عن حقوقها لوحدة مصالحها، وتعزز التضامن عبر النضال المشترك ضد قوى الاستغلال والقمع.

-انتشار التعليم في المدارس والمعاهد الأوربية والدينية أدى هذا التعليم في المستعمرات إلى نشوء فئة النخبة من خريجي هذه المؤسسات من أبناء المستعمرات، وهم الذين عاشوا في عواصم دول مستعمريهم، وتعرفوا على

الحضارة الأوربية الغربية ومناقبها ومثالبها، كما تعرفوا على المذاهب السياسية والعَقدية والفلسفية المختلفة ووسائل الحضارة الغربية.

وقد قابل هذا التقدم ميز عنصري تجاه هذه الفئة في العمل و الأجر والسكن الحكومي والعطل السنوية؛ مما أدى إلى وعيها لحدود النظام الاستعماري وتناقضاته، وعدم تطابق الشعارات والوعود البراقة مع أفعالها وممارساتها التعسفية. استاءت هذه الفئة من النظام الاستعماري ، فقامت تعمل لتعبئة الجماهير الإفريقية وتوعيتها وتنظيم حركاتها التحررية.

الفصل الثاني : نجم شمال إفريقيا

- النشأة والتأسيس
- الأهداف والمطالب

- **نجم شمل إفريقيا: أوضاع التأسيس**

وهو تيار وطني يسمى أيضا بالتيار الاستقلالي كما يسميه البعض بالتيار اليساري الوطني الثوري وقد ظهر هذا الحزب في سنة 1926، رغم اختلاف المؤرخين في تحديد تاريخ نشأته بالضبط.فمنهم من يعيده إلى سنة 1924 رابطا ذلك بالزيارة التي قام بها الأمير خالد إلى فرنسا والتي جمعته بالعمال الجزائريين وانتهى ذلك بتأسيس الحزب لقد كانت الهجرة الجزائرية هي أول من أسس حركة وطنية تحت اسم نجم الشمال الأفريقي، ولقد أعلن عن الأمير خالد رئيسا شرفيا له، ولكنه شيئا فشيئا نقد النجم أعضاءه التونسيين والمغاربة وأصبح منظمة جزائرية خالصة وكان هدفه الصريح هو الدفاع عن المصالح المعنوية والمادية لأهل إفريقيا الشمالية وتثقيف أعضائه. وكان جل أعضائه من العمال، والجنود السابقين، وطلبة إفريقيا الشمالية الذين كانوا يعيشون في فرنسا. [1]

وحتى 1930 كان اتصال النجم بالجماهير في الوطن محدودا جدا، وكان يتمتع بعطف اليساريين الفرنسيين والأوروبيين والمنظمات المعادية للاستعمار ونظرا للقيود التي اتخذتها السلطات الفرنسية ضد أعضائه في الجزائر اعتمد النجم بصفة خاصة على الصحافة في الاتصال بالجزائريين.

ولقد كان الهدف الحقيقي للنجم هو تحقيق استقلال إفريقيا الشمالية كلها ،وإن أعضاء النجم محمد جفال، حاج علي عبد القادر، مصالي الحاج ، أحمد بغلول، محمد بن الأكحل، عمار عيماش[2].

ولقد كانت هناك صفتان خدمتا النجم وهو الأقدام التي كان أنشأها الأمير خالد في الجزائر سنة 1919 وعندما نفته الحكومة الفرنسية وحلت حزبه توقفت عن الصدور، ثن أعيد إصدارها تحت اسم الأقدام الباريسي وكانت هذه الصحيفة شهرية تصدر باللغتين وقتئذ.[3]

ضم الحزب في قيادته مجموعة من الأعضاء الذين أصبحوا فيما بعد من أبرز مناضليه.

---

[1] الجزائريين تاريخ الجزائر من 1830-1954 ، تر:محمد المعراجي ، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ، الجزائر، 2008، ص 53.

[2] - أحمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007، ص 17

[3] جمال قنان : دراسات في المقاومة و الاستعمار ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2009، ص 111

- **مبادئ الحزب وبرنامجه:**

بالرغم من الظروف الخاصة والمميزة "الحزب المميز" كحزب وطني ذو اتجاه استقلالي، الأ أن أحد المؤرخين يرب بأن هذا الحزب تأرجح في سنته الأولى بين تيارين اثنين:

- أولهما وهو تيار الأمير خالد ومطالبه الإصلاحية.

- ثانيهما وهو التيار الشيوعي ممثلا في الحزب الشيوعي الفرنسي. [1]

لكن حزب النجم سرعان ما تخلص من هذه التبعية وهذا التأرجح خاصة بعد تولي مصالي الحاج رئاسته في سنة 1927، حيث دخل الحزب عهدا جديدا رسمت معالمه مطالب جديدة ومثيرة كان أبرزها مطلب الاستقلال.

كما يذهب الدكتور عبد الكريم بوصفصاف بأن الحزب كان يهدف في الظاهر إلى الدفاع عن المصالح الاجتماعية والأدبية لعمال شمال إفريقيا وتعليم أعضائه ولكن المغزى الحقيقي هو تحقيق الاستقلال.

وأيضا يبرز لنا من التقارير التاريخية بأن هذا التغير في الحزب يعود إلى مشاركة مصالي الحاج باسم النجم في مؤتمر "بروكسل" ضد الأستعمار.

هذا المؤتمر الذي انعقد بين 10 إلى 15 فبراير 1927 أكبر حدث سياسي على الصعيد العالمي ولقد اغتنت جمعية نجم الشمال الأفريقي هذه الفرصة فأوخذت الكاتب العام مصالي الحاج والسيد الشاذلي خير الله عضو الحزب الدستوري. [2]

ولقد شكل هذا المؤتمر منعرجا حاسما ومرحلة جديدة في تاريخ النجم من حيث طريقة الكفاح و النضال وطبيعة المطالب الوطنية وعلى رأسها الاستقلال

لقد استطاع النجم في غضون سنوات قليلة جدا أن يقوم بنشاطات صارمة أزاحت الغبار والركود عن النشاط السياسي والنضال الوطني، الذي أصيب بخمول تام، كما عرف تطورا

[1] صدرت جريدة "كوكب شمال إفريقيا سنة 1907م على يد الشيخ محمود كحول، وتوقفت بعد فترة وجيزة من صدورها. ينظر: ناهد ابر هيم الدسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، د ط، دار المعرفة الجامعية، محز،2008، ص 60.

[2] الوناس الحواس: _، ص87

هاما في تبنيه لأفكار وطنية ثورية ومطالب جوهرية وتحول تدريجيا بعد تأسيس حسب تعبير نخبة من المؤرخين إلى أنها منظمة جزائرية خالصة، بعد أن فقد أعضاءه من التونسيين والمغاربة الذين انضموا إليه بداية نشأته.

وبذلك عرفت القضية الوطنية تحركات هامة خاصة على الصعيد الخارجي كان أهمها:

- إقامة تجمع ضم حوالي ثلاثة ألاف مهاجر (3000) في شوارع العاصمة باريس، وذلك سنة 1927 للتنديد بالاستعمار وأعمال القمع والقوانين الاستثنائية التي تمارسها الإدارة الاستعمارية على شعبنا. [1]

- في نفس السنة 1927 حضر وفد يمثل النجم في المؤتمر العالمي ضد الأستعمار في بروكسل حيث طرح ممثلي النجم القضية الجزائرية خصوصا وقضية أقطار شمال إفريقيا والعالم العربي عموما. [2]

- كذلك قام النجم بإرسال مذكرة حول المسألة الجزائرية إلى عصبة الأمم بجينيف. [3]

- **الأهداف و المطالب**

كان حزب (الجزائر الفتاة)[4] والذي أسسه الأمير خالد الهاشمي الجزائري. وهو أول تنظيم حزبي عرفته الجزائر غداة الحرب العالمية الأولى. وكانت (جمعية العلماء الجزائريين المسلمين) هي أبرز تنظيم اجتماعي - ديني - سياسي، ولو أنه لم يرفع الهوية السياسية. وفي تلك الفترة ذاتها ظهر - في باريس - تنظيم جديد ارتبط بالطبقة العاملة لأبناء المغرب العربي الإسلامي عرف باسم (حزب نجم شمال أفريقيا) وارتبط ارتباطا وثيقا باسم (مصالي الحاج) على الرغم من أن أول رئيس لهذا الحزب - أو الجمعية - كان (سي محمد جيفال) وهو تاجر جزائري مستقيم وشجاع من المنطقة الثامنة عشرة، وكان من أعضاء مكتب الجمعية (عبد القادر بن الحاج علي وعلي الحمامي، ومصالي الحاج).

[1] مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، 1926-1954، دار الطليعة للنشر، الجزائر، 2003، ص 34 .

[2] بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954، ط2، دار الشاطبة للنشر والتوزيع، 2012 م ، الجزائر . ص 14

[3] محمد قتانش، محفوظ قداش: حزب الشعب الجزائري (1937-1939) ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر1985، ص35

[4] عبد النور خيثر: منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية1830-1954، المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، ص384.

كان ذلك في العام 1924، فخلال مؤتمر نظمه الأمير خالد الهاشمي في باريس، تفرق المهاجرون من شمال أفريقيا الذين كانوا يحضرون الاجتماع، وهم يهتفون (عاشت أفريقيا المستقلة) وفي السنة نفسها -[1] في منتصف شهر أيلول - سبتمبر - تأسست (جمعية نجم شمال أفريقيا) في باريس وكانت أهدافها الاجتماعية الدفاع عن مصالح عرب شمال أفريقيا المادية والمعنوية والاجتماعية. وكان يختفي وراء واجهتها تلك المطالب السياسية الخاصة باستغلال بلدان أفريقيا الثلاثة. وخلال تلك الفترة، كان الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي يقود حربه الضارية ضد الاستعمار الإسباني في الريف، ويحقق إنتصاره الرائع في معركة - أفوال - الشهيرة

- فكان أول نشاط تمارسه الجمعية هو إرسال برقية إلى الأمير الخطابي - بمناسبة انتصاره، جاء فيها:[2]

(عمال المغرب العربي الذين يعملون في الناحية الباريسية، والذين يجمعون في هذا اليوم التاريخي - السابع من كانون الأول - ديسمبر - 1924 مؤتمرهم الأول، يبعثون لإخوانهم رجال المغرب الأقصى وإلى زعيمهم البطل عبد الكريم بالتهاني الصادقة من أجل انتصارهم على الاستعمار الإسباني. ويعلنون تضامنهم معهم في كل مسعى يقومون به من أجل تحرير البلاد، ويشاركونهم المناداة باستقلال الشعوب المظلومة، وبسقوط الاستعمار العالمي والاستعمار الإفرنسي) ترددت أصداء هذه الصيحة قوية مجلجلة في كل أنحاء المغرب العربي - الإسلامي، إذ كيف يرتفع صوت ينادي بالاستقلال الوطني من قلب عاصمة الاستعمار - باريس – في الوقت الذي لا يكاد فيه صوت يرتفع في كل أنحاء المغرب العربي الإسلامي ليطالب بما هو أقل من ذلك بكثير - الدمج - بدون أن يلقي أذنا صاغية؟ لقد حدث ذلك في وقت خيل لكثير من أبناء المغرب العربي الإسلامي أن أقدام الاستعمار قد باتت ثابتة وقوية فوق أرض الوطن، وأفاق كثير من الناس ليدركوا أن بناء الاستعمار إنما هو بناء فوق الرمال. وكان من نتيجة ذلك أن انضم عدد كبير من رجال

[1]- أحمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954 ، دار المعرفة ، الجزائر ،2007، ص 17
[2] [2]بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954، ط2، دار الشاطبة للنشر والتوزيع، 2012 م ، الجزائر .ص 19

المغرب العربي - الإسلامي إلى الجمعية - وخاصة من العمال الجزائرين - وشعرت (الجمعية) بأن ساعدها يشتد، فأصدرت صحيفة ناطقة باسمها (حملت اسم جريدة - الأمة)[1].

- **المطالب الوطنية :**

وتركزت هذه المطالب التي شكلت البرنامج الأساسي للحزب في النقاط الآتية:

الجزء الأول ، المطالب الفورية[2]:

1 •إلغاء قانون الأهالي المشئوم و كل الإجراءات الاستثنائية

2 •العفو عن المسجونين، المنفيين، الموضوعين تحت الإقامة الجبرية، و الحراسة الخاصة، الذين تعدو على قانون الأهالي أو لغرض سياسي

3 •حرية السفر للخارج و لفرنسا

4 •حرية الصحافة، العمل الجمعوي ، التجمعات ، و الحقوق السياسية و النقابية

5 •استبدال الوفود المالية المنتخبة جزئيا، ببرلمان وطني جزائري منتخب بالاقتراع العام

6 •حذف البلديات المختلطة (مدنية و عسكرية)، و المناطق العسكرية، و تبديلها بمجالس بلدية منتخبة في الاقتراع العام

7 •الحق لكل الجزائريين لكل الوظائف العمومية بدون تمييز، وظائف متساوية معاملات متساوية

8 •التدريس بالعربية و الوصول بالتعليم لكل الدرجات، فتح مدارس جديدة للعرب، و كل المعاملات يجب لها أن تكون باللغتين العربية و الفرنسية.

9 •تطبيق القوانين الاجتماعية و العمالية، قانون الإنقاذ من البطالة للعائلات الجزائرية في الجزائر و المنحات العائلية.

الجزء الثاني،المطالب السياسية[3]

1 •الاستقلال الكامل للجزائر

2 •انسحاب كلي لقوات الاحتلال

---

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية1962م، ط5، دار الغرب الإسلامي، بيروت2005م، ص305

[2] محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية عامها الأول، دار البحث، قسنطينة1984م، ص76 .

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية1962م، ط5، دار الغرب الإسلامي، بيروت2005م، ص305 .

3 •تشكيل جيش وطني، حكومة وطنية ثورية، برلمان دستوري منتخب في الاقتراع العام، الاقتراع العام في كل مراحل تكوين المجالس المنتخبة هذا لكل سكان الجزائر، اللغة العربية تعتبر لغة رسمية.

4 •التسليم الكامل للدولة الجزائرية للبنوك، المناجم، السكك الحديدية، و كل المرافئ التي استولى عليها المستعمر

5 •نزع الملكية من الإقطاعيين الموالين للمستعمر الذين تحصلوا على الأملاك المختلفة بالقوة و إرجاع الأراضي المنزوعة للفلاحين و احترام الملكية الصغيرة و المتوسطة

6 •التعليم المجاني في كل أطوار التعليم للغة العربية

7 •اعتراف الدولة الجزائرية بالحق النقابي، التجمعات و الإضرابات، و إنشاء قوانين اجتماعية

8 •المساعدة الفورية للفلاحين و تقديم قروض بدون فوائد لقطاع الفلاحة لشراءماكينات، و بذور و أسمدة تنظيم الري و تحسين طرق المواصلات.

الخطيب و الخطاب و محتواه صدم المستمعين، التلمساني الشاب يخرج من الظل، لقد نجح في اختبار كبير و يتحول إلى زعيم سياسي كبير و يتنبأ الحاضرون بمستقبله و دوره الكبير الذي سيلعبه في المستقبل

- **خلاصة الفصل الثاني :**

برز الفكر الاستقلالي في الجزائر باكرا مقارنة ببلدان شمال إفريقيا تونس والمغرب وكانت الأحزاب الوطنية في هذين البلدين حينها تنادي بالإصلاح حين كان نجم شمال إفريقيا الذي تأسس سنة 1926 وحزب الشعب الجزائري الذي خلف النجم في11مارس1937 يناديان باستقلال الجزائر خاصة وبلدان شمال إفريقيا عامة، وتجسدت مبادئ الفكر الاستقلالي عبر عدة وسائل من خلال النشاطات السياسية التي قام بها النجم وحزب الشعب الجزائري مثل تنظيم المظاهرات الشعبية في الجزائر وفرنسا التي كانت بالاستقلال التام للجزائر ولبلدان شمال إفريقيا ، وتأسيس الجرائد الوطنية التي عبرت عن أفكار التيار الاستقلالي في الجزائر ، وتكوين تحالفات وطنية لدعم النضال الوطني ومواجهة السياسة الاستعمارية ، ومن أهم المحطات النضالية التي تعتبر منعطفا حاسما في تاريخ الحركة الاستقلالية في

الجزائر تمثلت في الدور المهم الذي لعبه قادة حزب الشعب الجزائري في تعبئة الجماهير الجزائرية للخروج في مظاهرات ماي 1945 المنادية بالاستقلال، وظهر بعدها الجيل الثاني من الوطنيين الممنيين بالفكر الثوري بحيث تم تأسيس حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946 والتي جسدت هذا التوجه على أرض الواقع على مختلف المستويات النضالية بشقيها السياسي والعسكري فتم تنظيم مظاهرات جماهيرية حاشدة وتقديم بيانات تنديد بالسياسة الاستعمارية والمشاركة في الانتخابات البلدية والبرلمانية وتأسيس المنظمة الخاصة سنة 1947 وإنشاء تحالفات وطنية على غرار الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها سنة 1951 .

الفصل الثالث :السياسة الاستعمارية ضد نجم شمال إفريقيا

- سياسات القمع و التمييز العنصري
- سجن ونفي الزعماء و القادة السياسيين

- **سياسات القمع و التمييز العنصري :**

لقد تعرضت الجزائر في القرن التاسع عشر إلى أخطر استعمار عرفه التاريخ الحديث ، إذ عمل على تنفيذ مشروع يستهدف القضاء على الجزائريين ، وتسخير ثرواتهم لخدمة أغراضه العسكرية.[1]

لقد عمل الاستعمار الفرنسي منذ احتلاله الجزائر على إتباع سياسة قمعية ووحشية في بسط سيطرته ونفوذه على الجزائر ، و تظهر هده السياسة من خلال عدة جوانب نذكر منها :

– **عسكريا** : سخرت فرنسا إمكانات عسكرية و مادية ضخمة لغزو الجزائر و يظهر هدا من خلال الأسطول البحري الحربي الذي بلغ 103 سفينة في حين تكون الأسطول التجاري من 572 سفينة، أما عدد جيش المدفعية فقد بلغ 2300 جندي و المشاة 31000 جندي

ولقد عرف هدا العدد تزايدا مستمرا بمرور الوقت وهد من خلال الإمدادات السنوية حيث تجاوز عدده سنة 1847م مائة ألف جندي .

وبعدما تأكدت فكرة الاحتفاظ بالجزائر عملت فرنسا على استصدار مجموعة من القوانين و القرارات ، كقانون إنشاء المكاتب العربية سنة 1833 م كحلقة وصل بينه وبين الأهالي ، وكذلك مرسوم 22 جويلية 1834 م الذي تضمن تعيين حاكم عام ينفد السياسة العسكرية لوزارة الحرب الفرنسية.[2]

وقد عرف الجيش الفرنسي بالجزائر بالجيش الأفريقي الذي كانت مهمته الاحتلال و الغصب و الإرهاب و فرض الاستعمار بالقوة .

– **إداريا** : لقد خضعت الجزائر منذ الاحتلال لحكم القائد العام للجيش الفرنسي و هدا إلى غاية 22 جويلية 1834م الذي هو تاريخ إلحاق الجزائر بفرنسا و تعيين حاكم عام عليها ،

لدا يمكن أن نميز بين نوعين من الحكم :[3]

* حكم عسكري من 1830 – 1870م

* حكم مدني من 1871 – 1962 م

---

[1] محمد قناش، محفوظ قداش: نجم شمال الإفريقي(1926-1937)، ديوان المطبوعات الجامعية،(د.س)، ص40 . .

[2] عبد الكريم بوصفصاف "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية"،1931-1945، ط2، دار البعث، قسنطينة، ص 223 .

[3] سليمان قريري: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائري1940-1945، دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة باتنة، 2010-2011، .

كما عملت السلطات الاستعمارية على استصدار مجموعة من القوانين و المراسيم بهدف بسط سيطرتها و نفوذها على الجزائريين ومن أهمها :

* قانون 15 أفريا 1845 م الذي يقضي بتقسيم الجزائر إلى 3 عمالأت وهي عمالة قسنطينة ، الجزائر و وهران

* إصدار قانون سيناتوس كونسيلت في 14 جويلية 1865م الذي يتضمن حصول الجزائريين على الجنسية الفرنسية مقابل تخليهم عن المقومات الشخصية

* قانون كريميو في 24 أكتوبر 1870م الذي ينص على إلغاء الحكم العسكري

و المكاتب العربية ويمنح اليهود الحق في الحصول على الجنسية الفرنسية

* قانون الأهالي في مارس 1871م الذي يتضمن مجموعة من الإجراءات التي تهدف إلى إخضاع الجزائريين للاستعمار الفرنسي

* قانون 15 أفريا 1884م الذي عمل على تنظيم الجزائر إداريا و هدا من خلال استحداث بلديات كاملة الصلاحيات أغلب سكانها أوربيين تخضع لحكم مدني و بلديات مختلطة أغلب سكانها من الأهالي و أقلية أوربية نظام الحكم فيها عسكري[1]

* خضوع الصحراء للحكم العسكري

* قانون التجنيد الإجباري في 3 فيفري 1912 م الذي كان هدفه تجنيد الجزائيين في الجيش الفرنسي استعدادا للحرب العالمية الأولى

– اقتصاديا :

لقد شرعت الإدارة الفرنسية مند الاحتلال في الاستيلاء على أراضي الأوقاف و أجبرت الملاك و الجمعيات الدينية على التخلي عن أملاكهم العقارية ، و قد اتبع الاستعمار لدلك أساليب شتى حتى يتمكن من الاستيلاء على الأراضي ونذكر منها [2]:

* فرض الحجز على الأراضي التي تغيب عنها أصحابها أكثر من 3 أشهر

* انتزاع أراضي القبائل التي ثارت ضد الاستعمار

* اعتبار الأراضي المشاعة و الأراضي البور و الغابات و المراعي ملكا للاستعمار

* مصادرة الأراضي التي لا يتوفر أصحابها على وثائق تثبت ملكيتهم

[1] بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954، ط2، دار الشاطبة للنشر والتوزيع، 2012 م ، الجزائر.
[2] عبد النور خيثر: منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1830-1954م،المركز الوطني للدراسات والبحث ،ص253 .

* قانون فارني في جويلية 1873م الذي يهدف إلى القضاء على الملكية الجماعية للأعراش

* قانون أفريا 1887 م الذي ينص على حق الدولة في تحديد الأراضي و تقسيمها بين الأفراد و العائلات

* إنشاء المستثمرات الفلاحية و تخصيص أخصب الأراضي للزراعات النقدية

– **ماليا** : لقد سخرت فرنسا كل الإمكانيات لتحقيق البعد الاستعماري في الجانب المالي وهدا من خلال :

* إصدار مرسوم 17جانفي 1845م التي فرضت من خلالها السلطات الاستعمارية دفع الضرائب وخاصة تلك التي كانت سائدة في العهد العثماني كالزكاة و العشر

* البنوك و المصارف المالية : لتقديم خدماتها للمعمرين كالقرض العقاري الفرنسي و القرض الليوني

* مجلس النيابيات المالية : ظهر سنة 1889 م يتشكل من الجزائريين و المستوطنين في الجزائر دون الرجوع إلى الحكومة الفرنسية في باريس[1]

– **اجتماعيا** : تشجيع عملية الاستيطان في الجزائر من خلال تقديم تسهيلات للأوربيين

* تجريد الأهالي من أراضيهم و ممتلكاتهم

* إبادة الشعب الجزائري من خلال المجازر و الحرائق و مصادرة أملاكهم

* فرنسة الأسماء و القضاء على الذاكرة الجماعية

– **قضائيا** : إلغاء العمل بالشريعة الإسلامية و دمج القضاء الجزائري في الفرنسي

* التضييق على القضاء الجزائري بالقوانين الزجرية

* تحديد صلاحيات القضاء الإسلامي

– **ثقافيا و دينيا** : ارتكزت السياسة الاستعمارية التعليمية في الجزائر على ثلاث أسس : الفرنسة ، التنصير و الإدماج

* تشويه التاريخ الجزائري و إظهار أن الاستعمار جاء بالتطور و الحضارة

[1] [18]-mahfoud kaddache histoire du nationalisme algérien .question nationale et politique algérienne (1919-1951). tome 1.swed.1981. p 488.

* القضاء على مراكز التعليم كالزوايا و الكتاتيب و هدا ما أدى إلى تناقص عددها

* إحلال اللغة الفرنسية محل العربية في جميع المعاملات(سياسيا ، اقتصاديا و قضائيا)[1]

* فتح مدارس مختلطة لدمج المجتمع الجزائري في الفرنسي

* صدور مرسوم 1904م يمنع فتح أي مدرسة قرآنية أو للتعليم العربي الا بترخيص من الإدارة.

* بناء الكنائس و دعم الإرساليات التبشيرية

* تحويل المساجد إلى كنائس و مراقبة نشاط الزوايا و التضييق على الأئمة

* انتشار الجهل و الأمية بين أفراد المجتمع الجزائري

* انتشار الأمراض و الأوبئة و المجاعة

* تفكك البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري

* تشويه العقيدة الإسلامية

* تزايد عدد المستوطنين الأوربيين بالجزائر

* زرع عادات غربية في المجتمع الجزائري

* فرنسة المحيط الجزائري

* زرع الخراب و الدمار في جميع أطراف الجزائر

[1] محمد قتانش، محفوظ قداش: حزب الشعب الجزائري (1937-1939) ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر1985، ص35

- **سجن ونفي الزعماء و القادة السياسيين :**

في 1928 حزب نجم شمال أفريقيا ينفصل نهائي عن الحزب الشيوعي الفرنسي حيث البلشفية بدأت تطغى عليه بإيعاز من الحركة الشيوعية العالمية السلطات الفرنسية بحجة« **التهديد لحكم الدولة** »تقرر حل نجم شمال أفريقيا في 20 نوفمبر1929

في 28 ما1933 أقيمت جمعية عامة سرية وانتخبت مصالي الحاج كرئيس وعمار ايماش أمين عاما، بلقاسم راجف أمين الخزينة وتعين سي الجيلالي مدير جريدة الأمة أين سيكون ايماش رئيسا لتحريرها، الانتماء المزدوج للحزب الشيوعي ممنوعة لأعضاء الحزب الجديد[1].

أول صراع ولد بين رجلين، مصالي الحاج الذي يدافع عن مشروع جزائر عربية مسلمة ضد عمار ايماش الذي يدافع عن جزائر متعددة الأعراق لائكية، هذا الأخير يؤكد على البعد الأمازيغي للمجتمع الجزائري.[2]

أخذ النجم اسما جديدا هو لجنة التجمع الشعبي. خلال إضرابات الجبهة الشعبية، ساند نجم شمال أفريقيا مطالب الحركات الاجتماعية والعمالية كما عارض بشدة مشروع بلوم فيوليت الذي كان يخطط لمنح الجنسية الفرنسية لأقلية من الجزائريين. ونتيجة لهذا النشاط أصدرت السلطات الفرنسية أحكاما متفاوتة ضد زعماء النجم وفي مقدمتهم مصالي الحاج الذي حكم عليه سنة سجن نافذة عام 1934 بعد خروج مصالي من السجن أعاد تشكيل الحزب وسماه الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا، حاولت السلطات الفرنسية اعتقاله، ففر إلى سويسرا سنة 1935 حتى جاءت حكومة الجبهة الشعبية وأصدرت عفوا على كل السياسيين فعاد مصالى إلى الجزائر، لكن لم يدم طويلا بين حكومة الجبهة الشعبية والنجم فحلته في 26 جانفي 1937 م، تشكل حزب آخر هو حزب الشعب الجزائري سنة 1937 في برنامج هذا الحزب المشكل يطالب مصالي حكما ذاتيا كاملا للجزائر في قلب الجمهورية الفرنسية، مما يبين أنه لم يعد يطالب بالاستقلال.

كان الحاج علي عبد القادر عضوا في الحزب الشيوعي الفرنسي لما طلبت منه الحركة العالمية الشيوعية بتشكيل حزب ضمن العمال الشمال أفريقيين أثرها قام علي عبد القادر بتأسيس نجم شمال أفريقيا لهذا الغرض. المنظمة في الأساس لائكية هدفها حماية مصالح الشريحة العمالية لهذه المنطقة و النضال المشترك ضمن طبقة العمال الفرنسيين. كان في بداية التأسيس يمثل التونسيين و المغاربة لكنهم انسحبوا سنة 1927 ليصبح النجم حزبا للجزائر ين و حدهم. في 1927، ينظم لها مصالي الحاج الشاب التلمساني ذي وجهات

[1] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية1962م، ط5، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2005م، ص305 .
[2] محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية عامها الأول، دار البحث، قسنطينة1984م، ص76

النظر المختلفة عن الحاج علي عبد القادر، القليل الاهتمام باللائكية و النزعة الوطنية، رغب مصالي الحاج في دفع الحزب في الساحة السياسية و جعله الممثل لمطالب الاستقلال لكامل شمال أفريقيا بما فيها المغرب ، الجزائر و تونس في قلب مجموعة وطنية و هي الجزائر[1].

قام الحزب الشيوعي بالتحضير لمؤتمر بروكسل من 10 إلى 15 فبراير 1927 و كان يعول كثيرا على هذا التجمع العالمي مصالي الحاج بما أنه كان عضوا في الحزب الشيوعي، عول مصالي الحاج التنديد بقانون الأهالي الذي وضعته فرنسا للسكان الأصليين لمستعمراتها ليلقي خطابه الشهير في 10 فبراير، و فرض عليه المنظمون اختصار خطابه في 15 دقيقة، بين هذا الخطاب وجهاته و صار المرجع في النضال ضد الاستعمار الفرنسي لشمال أفريقيا الخطاب مرتب في قسمين مشكلا برنامجين، و يصرح مسبقا أن "الشعب الجزائري يقع تحت سيطرة الفرنسيين منذ قرن و ليس له أن ينتصر شيئا من حسن نية الامبريالية الفرنسية لتحسين أوضاعنا"

خطاب مصالي الحاج متأثر بالمرة بالإسلام السياسي و النزعة الوطنية العربية الذي لقنه إياه شكيب ارسلان في سويسرا أين نجد مطالبته بتعريب الجزائر.

.في 1928 انفصل حزب نجم شمال أفريقيا نهائيا عن الحزب الشيوعي الفرنسي حيث البلشفية بدأت تطغى عليه بإيعاز من الحركة الشيوعية العالمية السلطات الفرنسية بحجة "التهديد لحكم الدولة" تقرر حل نجم شمال أفريقيا في 20 نوفمبر 1929[2]

[1]، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط5، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2005م، ص305

[2]مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، منشورات anep 2007 م ، الجزائر .

الأزمة البربرية :

منطقة القبائل هي منطقة بدايات الحراك الأمازيغي أيامها كان اغلب مناضليها من المهاجرين بفرنسا ومناضلين في حزب نجم شمال إفريقيا قبل أن يترسم اعتماده و يتم تأسيسه بصفة رسمية عام 1926 ، ففي 1925 كتب (سي عمار بوليفة) عن جرجرة عبر التاريخ ، و كانوا وقودا لنجم شمال إفريقيا الذي هو جزء من حراك اليسار الاشتراكي العالمي آنذاك . وكان هدف مصالي الحاج عبر تأسيس الحزب هو تحرير كامل دول شمال إفريقيا من الاحتلال الفرنسي الغاشم .[1]

إن سيطرة التيار الأيديولوجي الذي جلب ذهنية الأزمة البربرية داخل الحزب آنذاك على رأسهم الكتاب و الباحثين و الأدباء و الناشطين السياسيين وقتها كانت النواة الأولى لبروز الأدوات الأيديولوجية و انتشارها من فرنسا عبر المدرسة ووسائل الأعلام و المقاهي و التجمعات العمومية بالنسبة لأبناء المهاجرين . فكان عمار ايماش ودعوته (الأيديولوجية) وكانت ديناميكية البعد الأمازيغي بارزة في رواية (إدريس) لعلي الحمامي نضال

الأخوة (البربريست) في 1949 لمجابهة (المد العربي إسلامي) بزعامة مصالي الحاج آنذاك حتى قبل تأسيس حزب الشعب حيث أول صراع ولد بين رجلين، مصالي الحاج الذي يدافع عن مشروع جزائر عربية مسلمة ضد عمار ايماش الذي يدافع عن جزائر متعددة الأعراق لائكية، هذا الأخير يؤكد على البعد الأمازيغي للمجتمع الجزائري.[2]

حيث اخذ نجم شمال إفريقيا اسما جديدا هو لجنة التجمع الشعبي. خلال إضرابات الجبهة الشعبية، ساند نجم شمال أفريقيا مطالب الحركات الاجتماعية والعمالية كما عارض بشدة مشروع بلوم فيوليت الذي كان يخطط لمنح الجنسية الفرنسية لأقلية من الجزائريين. ونتيجة لهذا النشاط أصدرت السلطات الفرنسية أحكاما متفاوتة ضد زعماء النجم وفي مقدمتهم مصالي الحاج الذي حكم عليه سنة سجن نافذة عام 1934. بعد خروج مصالي من السجن أعاد تشكيل الحزب وسماه الأتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا، حاولت السلطات الفرنسية اعتقاله، ففر إلى سويسرا سنة 1935.حتى جاءت حكومة الجبهة الشعبية وأصدرت عفوا على كل السياسيين فعاد مصالى إلى الجزائر، لكن لم يدم طويلا بين حكومة الجبهة الشعبية والنجم فحلته في 26 جانفي 1937 م، تشكل حزب آخر هو حزب الشعب الجزائري (PPA) سنة 1937 .[3]

وكانت كل خطابات مصالي الحاج إمام مناضلي حزبه سواء مغاربة أو جزائريين و تونسيين كل خطبه تدعو إلى الوحدة و لم الشمل و التركيز على هدف واحد وهو تحرير

---

[1] وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر، ص384

[2] محمد قتانش، محفوظ قداش: حزب الشعب الجزائري (1937-1939) ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر1985، ص35 .

[3] مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر، _، ص40

بلدان المغرب الكبير من الأستدمار الفرنسي .. كانت كلماته تلقى صدى واسع و كبير لدى نفوس المهاجرين من الجالية بفرنسا و كانت تلقى كذلك رفض من الذين طرحوا فكرة غرس الأفكار اللائكية في الحزب و في نفس الوقت ربطوا فيه الإسلام بالأيديولوجية العروبية في بلادنا المغاربية . وكانت هاته هي الأسباب الحقيقية الأولى للانشقاقات و بداية الأزمة ضد مصالي الحاج الذي رفض هاته المطالب وأصر على وجود البعد الإسلامي العربي .

ثم بتاريخ 11 مارس 1937 أسس حزب الشعب الجزائري بعد حل حزب نجم شمال إفريقيا و زادت حدة الصراعات ضده و ضد حزبه لأنه حزب جزائري عكس حزبه الأول الذي كان مغاربي كبير وكانت بوادر ظهور هذه الأزمة بعدها في عام 1945 وذلك في وسط المغتربين في فرنسا، وهو ما شجع الطالب بناي واعلي سنة 1945 حيث طلب من لجنة تنظيم حزب الشعب الجزائري توحيد كل المنطقة التي تتكلم اللغة الأمازيغية في إقليم واحد ، ودعم اقتراحه بالإشارة إلى الروابط البشرية واللغوية القائمة بين السكان إلا أن قيادة الحزب رفضت اقتراحه (خاصة منطقة القبيل بالخصوص).[1]

وفي سنة 1947 طرحت الأطراف التي تبنت النزعة البربرية على مؤتمر الحزب مسألة القومية فرفضت لأنها أمور قد حسمها الحزب الذي كان يتبنى مصالي ومؤيدوه القومية العربية الإسلامية، وهذا الطرح تزعمه علي يحيى المدعو رشيد ، وأعلن هو ومؤيدوه أطروحة الجزائر جزائرية. ولما فتح حزب الشعب الجزائري اكتتابا من أجل فلسطين، أظهر علي يحيى رفض دعم فلسطين وهنا انتهت الأمور إلى تصفية الأعضاء الذين سنذكر أسماؤهم بتنحيتهم وإقصاؤهم من الحزب حيث يقال ان :

*في وقت لاحق وقفت القيادة على رسالة أرسلها عمر أصديق من السجن إلى بناي واعلي فاكتشفت تنظيما سريا يسمى "حزب الشعب القبائلي" مما أدى بقيادة الحزب عام 1949م إلى حل فدرالية فرنسا ، وفصل جماعة من المتورطين في المؤامرة من الحزب وكان من المفصولين : علي يحيى، وبناي واعلي، عمر أو صديق، وعمار ولد حمودة، والصادق هجريس، وعلي عيمش ومبروك بن الحسن، ويحيى هنين، والسعيد أوبوزار، وبلعيد آيت مدري.[2]

وقد بين المؤرخ محمد حربي أن نشأة هؤلاء كان لها دور في توجههم الفكري فعلي يحيى رشيد وآخرون ينحدرون من عائلات متجنسة بالجنسية الفرنسية ويجري عليها القانون الفرنسي، وولد حمودة وعمر أصديق متخرجان من دار المعلمين ببوزريعة ومتأثران جدا بالأفكار العلمانية، ومنهم من كان يعلن عداءه ورفضه للإسلام و الصلاة و الصوم صراحة

[1] محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية عامها الأول، دار البحث، قسنطينة 1984م، ص76 .مرجع سابق
[2] عبد النور خيثر: منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1830-1954م،المركز الوطني للدراسات والبحث ،ص253 .

حسبه، وليست الأفكار العلمانية أو الشيوعية هي فقط ما أدى بهم إلى هذا الانشقاق، بل ذلك أيضا ثمرة الأفكار التي بثها الإباء البيض (les Père blanc) والمدرسة الفرنسية من أن العرب غزاة فرضوا على القبائل لغتهم ودينهم بقوة الحديد والنار حسب محمد حربي .[1]

ولقد كانت تلك الشرارة الأولى للفرقة وقد كانت متمركزة في فرنسا فيما يبدو أما في الجزائر فلم يكن في قاعدة الحزب من يتحمس لهذه الفكرة إلا بعض العناصر في قسمة عين الحمام .. ولما طرد هؤلاء المذكورون من حزب الشعب انضموا إلى الأحزاب التي تناسب أفكارهم العلمانية وشعاراتهم الرافضة لفكرة عربية خاصة مع وجود لبس في فكرة تقبلهم الإسلام دين دولة رغم عدم وجود حقيقة أدلة تاريخية تبين وجهة نظرهم في قضية الدين ، فانخرطوا في الحزب الشيوعي الجزائري (كالصادق هجريس الذي أصبح رئيسا له فيما بعد) أو إلى الحزب الشيوعي الفرنسي.

ومما ينبغي الوقوف عنده أيضا أن المناضل القديم في حزب الشعب الدكتور عثمان السعدي ذكر أن قيادة الحزب اكتشفت دخلاء يعملون لحساب والي الجزائر "شاتنيون" أسهموا في بث النزعة في مناضلي الحزب وخططوا لشق الصف فقامت قيادة الحزب بتصفيتهم جسديا بدون ذكرهم علانية من هم يمكن أن يقال أن حزب " نجم شمال إفريقيا " قد أستطاع أن يجمع في صفوفه جميع العناصر الجزائرية المتحمسة للعمل من أجل خلق كتلة وطنية ضد الأوربيين في الجزائر واسترجاع السيادة الوطنية للجزائر. ومنذ البداية أعلن مصالي الحاج أن حزبه يسعى ويناضل من أجل : " استعادة الأراضي المغتصبة وحصول الجزائر على استقلالها التام، وخروج القوات الفرنسية منها، وإنشاء جيش وطني جزائري، وانتخاب برلمان جزائري عن طريق الاقتراع العام[2]."

وانزعجت فرنسا من موقف الحزب وبرنامجه السياسي، فقامت بحله يوم20 نوفمبر 1929 بدعوى أن أعضاء حزب " نجم شمال إفريقيا " يقومون بدعاية مغرضة وأعمال تمس بالسيادة الوطنية الفرنسية. وأضطر مصالي الحاج وزملاؤه في النضال أن يشتغلوا في سرية تامة لغاية 1933 حيث قرر مصالي الحاج، عيمش علي، وراجف بلقاسم إعادة تأسيس الحزب تحت اسم جديد هو : **" نجم شمال إفريقيا المجيد**[3]"

---

[1] مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، 1926-1954، دار الطليعة للنشر، الجزائر، 2003، ص 34 .

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 80

[3] بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954، ط2، دار الشاطبة للنشر والتوزيع، 2012 م ، الجزائر .

.وفي المؤتمر العام للحزب الجديد الذي عقد يوم28 ما 1933 بفرنسا، اتفق أعضاء الحزب على وضع برنامج شامل للحزب تضمن ما يلي:

1. مطالبة فرنسا الاعتراف بالحريات الأساسية.
2. إلغاء نظام البلديات المختلطة والأراضي العسكرية.
3. الاعتراف بحق الجزائريين في الحصول على جميع الوظائف.
4. التعليم الإجباري باللغة العربية.
5. إلغاء القوانين الجائرة.
6. إنشاء برلمان وطني منتخب عن طريق الاقتراع العام.
7. إنشاء حكومة وطنية ثورية مستقلة بالجزائر تقوم بتشكيل برلمان انتقالي.
8. إعادة البنوك والمناجم والسكك الحديدية والأملاك العامة إلى الدولة الجزائرية.
9. مصادرة الأملاك الكبيرة الحجم.
10. التعليم يكون مجانا وإجباريا في جميع المستويات والتدريس باللغة العربية.
11. تعترف الدولة الجزائرية بحق الإضراب والعمل النقابي وسن القوانين الاجتماعية.
12. تقديم مساعدات عاجلة إلى الفلاحين وهذا عن طريق تقديم قروض للفلاحة بدون فائــدة.[1]

وباختصار، فإن مصالي قد أصبح في سنة 1935 الرجل القوي الذي يحرك الشارع، والقائد الذي يتزعم ويقود الجزائريين نحو الاستقلال والمعترف به محليا ودوليا بأنه يحظى بتأييد جماهيري في فرنسا وفي الجزائر. ولكن حزب " نجم شمال إفريقيا " أصبح يعاني ليس فقط من التعسف المستعمل ضد قاعدته من طرف الشرطة الفرنسية ولكن يعاني أيضا من نقص المال ومن صعوبة إقامة اتصال وثيق بين المناضلين في القاعدة وقيادة الحزب. ولهذا قرر مصالي في شهر ديسمبر 1935 أن يلتجئ إلى جنيف حيث يوجد الأمير شكيب أرسلان، ويترك الخلايا الحزبية في القاعدة تشتغل تحت قيادة مساعديه أمثال سي جيلاني، يحياوي، بنون، أكلي، بورنان، خضير عمار. وباختصار، فالمحافظة على القيادة خارج السجون وعدم عزلها هي الإستراتجية الجديدة لمصالي الحاج[2].

[1] عفاف زقون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة وتطور الإصلاح بمدينة الجزائر (1931-1940م)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2007، ص 246

[2] تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج5، ص316-317.

- **حل الأحزاب**

وفي يوم 26 جانفي 1937 قررت الحكومة الفرنسية حل حزب مصالي الحاج، ولذلك قرر مصالي الحاج إنشاء حزب وطني جزائري جديد يجسم نفس المبادئ التي قام عليها حزبه المنحل. وفي يوم 11 مارس 1937 أنشأ حزبه الجديد الذي أصبح يحمل اسم " حزب الشعب الجزائري " وذلك بمساعدة أصدقائه مبارك الفيلالي، معاوية عبد الكريم، وقراندي. ويبدوا أن مصالي قد أدخل تعديلات جزئية على برنامج حزبه الجديد. فقد وضع ميثاقا اقتصاديا وأصبح يركز على التجارة والفلاحة و الإسلام. ولعل الهدف الرئيسي من هذا التغيير هو منافسة جمعية العلماء والحصول على دعم التجار البورجوازيين وفسح المجال لجميع الفئات أن تشارك في حزبه وبذلك يكون لهذا الحزب قاعدة شعبية عريضة وخاصة في الجزائر التي أصبح يتنافس فيها مع الأحزاب ذات القاعدة الاجتماعية العريضة.

وفي نفس الوقت ساءت العلاقة بين مصالي الحاج والأحزاب التي شكلت فيما بينها المؤتمر الإسلامي. فقد حاول مصالي أن يشارك في المؤتمر الثاني للمؤتمر الإسلامي ولكن طلبه رفض وذلك في شهر جويلية 1937. وعلى الساعة الخامسة من صبيحة يوم 27 أوت 1937 جاءت الشرطة إلى بيت مصالي الحاج لتلقي القبض عليه وتنقله إلى سجن بربروس مع بعض قادة حزبه. وخوفا من وقوع اضطرابات خلال استجوابه بالمحكمة، قرر قاضي التحقيق في نهاية شهر أكتوبر من عام 1937 الانتقال إلى سجن بربروس واستجوابه هناك، وأثناء محاكمته يوم 2 نوفمبر 1937، ألقى كلمة أمام قضاة المحكمة عبر فيها عن اندهاشه من اتهامه بأنه ضد الفرنسيين، وقال لرئيس المحكمة، أن المطلب الرئيسي لحزبه هو التحرير وإنشاء برلمان جزائري.[1]

وتساءل أمام هيئة المحكمة :

" هل المطالبة بتحويل المجلس النيابي إلى برلمان ينتخب عن طريق الاقتراع العام يعتبر جريمة ؟ هل المطالبة بإنشاء برلمان وطني جزائري يدل على أننا ضد الفرنسيين ؟ "، وأكد لأعضاء المحكمة حقيقة لا يستوعبها الفرنسيون عندما قال لهم: " إننا يا سيادة الرئيس، شعب، عندنا لغتنا، وهذه اللغة غنية جدا. عندنا ماضينا المجيد. إننا نملك كل شيء لتكوين شعب " وفي نهاية الأمر حكمت عليه المحكمة، مع 3 من زملائه بالسجن لمدة 24 شهرا، ثم نقل الأربعة إلى سجن الحراش، وفي داخل السجن، عمل مصالي على تحويله إلى

(1) أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم أبو القاسم سعد الله، د ط، المطبعة العربية غرداية، الجزائر، 2004، ص 108.

مدرسة حيث تطوع مفدي زكريا لتدريس اللغة العربية للمساجين السياسيين وحسين لحول تحول إلى معلم للغة الفرنسية، بينما تطوع مصالي الحاج لإلقاء محاضرات سياسية

.وفي داخل ذلك السجن بلغه وفاة والده وازدياد بنته جنينة في شهر مارس 1938 .وابتداء من سنة 1945 انقسم أعضاء حزب الشعب إلى قسمين.

هناك جناح ثوري يدعو إلى إنشاء تنظيم عسكري سري وتغيير إدارة الحزب الموجودة، وهناك جناح آخر يدعو إلى قيام تنظيم جديد يقوم على الشرعية ومواصلة العمل الثوري. ويبدو أن مصالي الحاج لم يكن مؤيدا للقيام بثورة آنذاك لأن الوقت لم يحن بعد للقيام بذلك العمل الهام[1] .

[1] سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية1830-1954

وفي المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في فيفري 1947، تقرر تكوين " المنظمة الخاصة " وهي منظمة شبه عسكرية يتمثل دورها في اقتناء السلاح وتدريب الأفراد الذين يخوضون معركة التحرير في المستقبل. وبالرغم من معارضة مصالي للقيام بأي عمل عسكري في ذلك الوقت لأنه كان يرى أن الوقت لم يحن بعد لذلك، فقد وافق أعضاء الحزب على تكوين هذه المنظمة السرية كجناح عسكري للحزب، وأسندت قيادتها إلى محمد بلوزداد ويساعده في ذلك أحمد محساس.

وقد تكونت المنظمة من 8 **عناصر ثورية هم :**

(1) محمد بلوزداد **(5) محمد بوضياف**

(2) حسين آيت أحمد **(6) رجمي جيلالي**

(3) بلحاج جيلالي **(7) أحمد محساس**

(4) أحمد بن بلة **(8) محمد ماروك**

وعقدت اللجنة أول اجتماع لها في منزل بلوزداد بالقبة (في العاصمة) يوم13 نوفمبر 1947.

وبعد اجتماع ثاني، أصيب بلوزداد بمرض ونقل في شهر ديسمبر 1949 إلى فرنسا للعلاج حيث توفي هناك يوم 14 جانفي 1952. وخلفه في منصب المسئول الأول عن " المنظمة الخاصة " الشاب حسين آيت أحمد الذي قام بعمل رائع. ونجح في تجنيد حوالي 1000 مناضل للقيام بالعمل العسكري. ونجحت المنظمة في توفير تدريبات عسكرية لمختلف المجموعات العسكرية في شهر جانفي 1948 وأوت 1948[76].

غير أن فرنسا اكتشفت أسماء قادة المنظمة السرية في بداية 1950 وحاولت أن تلقى القبض عليهم. وخوفا على حظر الحزب، قررت قيادته تهريب خيضر إلى القاهرة، وباختصار، فإن اكتشاف المنظمة الخاصة قد نتج عنه انشقاق آخر بالحزب حيث رأى محمد بوضياف وجماعة أخرى من قادة الحزب، أن كبار المسئولين في الحزب يسعون للمشاركة في الانتخابات والاقتداء بأحزاب أخرى، ولذلك ارتأت الجماعة المؤيدة للعمل العسكري أن تعمل في السرية التامة وتجمع السلاح، ثم تقوم بالعمل العسكري، على أمل أن الجماهير الجزائرية تساندها وتتخلص من زعم الحزب ومن الأحزاب الأخرى التي تؤيد الإصلاحات السياسية الفرنسية. ومن حسن حظ الجماعة المؤيدة للعمل العسكري، أن رئيس الحزب الذي كان يحبذ الاعتماد على الجماهير الشعبية ويحرضها للنضال تحت قيادته، قد ألقي عليه القبض وقامت فرنسا بنفيه يوم 14 ما 1952، وبذلك ترك مصالي الحاج، المجال مفتوحا لخصومه، أن ينفردوا بقيادة الحزب حتى يوم قيام الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954[77].

وفي بداية 1954، قررت الجماعة المؤيدة للعمل المسلح في الحزب أن تكون **"اللجنة الثورية للوحدة والعمل "**هي التي تكون بمثابة جبهة وطنية تشارك فيها جميع الأحزاب، بحيث يكون هدفها الأساسي هو تحرير الجزائر من الهيمنة الفرنسية لأن ما تم أخذه بالقوة لا يمكن استرجاعه إلا بالقوة، وبالفعل ففي يوم23 مارس 1954 تم إنشاء **" اللجنة الثورية للوحدة والعمل"** بعد أن تأكد أعضاؤها أن مصالي الحاج لا ينوي القيام بالعمل المسلح وأن هدفه الأول هو تطهير قيادة الحزب من العناصر الثورية.

وفي يوم 25 جوان 1954 اجتمع الأعضاء 22 من الثوريين الذين قرروا الانتقال إلى العمل المسلح بعد أن عجزت قيادة حزبهم عن الانتقال من مرحلة النضال السياسي من خلال الانتخابات المحلية المزورة إلى مرحلة النضال العسكري واسترجاع السيادة

[76] يحي بوعزيز : موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر و العرب ، ج2، دار الهدى ، الجزائر ، 2009، ص 308.
[77] محفوظ قداش: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر من 1830-1954

الجزائرية بقوة السلاح. وقد ترأس الاجتماع الذي أنعقد بمنزل إلياس دريش في المدنية بالجزائر العاصمة، المناضل مصطفى بن بولعيد، بينما قام محمد بوضياف والعربي بن مهيدي وديدوش مراد بتقديم تقارير مختلفة عن ما يجري في الساحة السياسية آنذاك. وختم محمد بوضياف تقريره عن تطور الحزب والأزمة التي يتخبط فيها بالعبارات التالية : " نحن الأعضاء السابقون في المنظمة الخاصة، ينبغي علينا، أمام أزمة الحزب ووجود حرب تحرير بكل من تونس والمغرب، أن نتشاور ونقرر ما ينبغي عمله مستقبل[78]."

[78] جمال قنان : دراسات في المقاومة و الاستعمار ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ،2009، ص 111

خـــاتمة

خاتـــــمة:

منذ دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر و هو يحاول القضاء على هوية الشعب الجزائري و مقومات شخ .يته بشتى الوسائل و الطرق، لكن الشعب الجزائري كان دائما يرفض هذه السيطرة و يقاوم هذه السياسة القمعية، ففي بداية الأمر كانت المقاومات الشعبية و التي لم تتجاوز المناطق القبلية و لم تتوسع عبر التراب الوطني و رغم ت .ديها للاستعمار إلا أنها فشلت في ذلك، ليأخذ النضال بعد ذلك طابعا سياسيا بظهور أحزاب سياسية كانت تنشط و تطالب بحقوقها في الاستقلال و غيرها من الحقوق بطرق سلمية، و التي كانت تعرض للحل و سجن الزعماء و نفيهم، لكن و بعد مجازر الثامن ماي تأكد الشعب الجزائري و القادة السياسيون بأن فرنسا لا تنفع معها سياسة اللين، و من ثم تغيرت طريقة المطالبة بالحقوق إلى العمل الثوري، و حدثت تغييرات داخل الأحزاب و حتى خلافات و لا سيما داخل حزب الشعب.

تطورت الحركة الوطنية الجزائرية بين 1918 و1954 أي بين نهاية الحرب العالمية الأولى واندلاع ثورة التحرير الوطنية بشكل يوضح قناعة الشعب الجزائري بعدم جدوى المقاومات الشعبية المسلحة المنعزلة التي استطاعت فرنسا إخمادها كل مرة وضرورةإلا طفاف الوطني من أجل مواجهة المستعمر.

لم تكن للحركة الوطنية أثارا اجتماعية واضحة فالأوضاع التي أوجدها الاستعمار الفرنسي من الفقر و الأمراض و سلب الأراضي كانت نفسها التي عاشها الشعب الجزائري أثناء الحركة الوطنية، و انما ازدياد الوعي القومي و الثوري لدى الشعب و أن سياسة اللين لم تعد تنفع مع فرنسا و أن ما أخذ بالقوة.

الأثر جد قوي من الجانب السياسي حيث بدا جليا في وعي القادة السياسيين و تغيير الإستراتيجية من المفاوضات السياسة إلى العمل الثوري، حيث أن انطلاقة الفاتح من نوفمبر كان سببها نضال الحركة الوطنية و لا سيما حزب الشعب الذي انبثقت هذه الأخير.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
إهداء	أ
شكر وتقدير	ب
مقدمــة	
الفصل الأول : ظهور الحركة الوطنية مع مطلع القرن العشرين	08
مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية:	09
النوادي والجمعيات	12
أهم الجمعيات الناشطة في مطلع القرن العشرين 1900	12
أهم النوادي الناشطة ما بين 1900	17
الجرائد	20
دعاة الاستقلال	29
أهم الحركات السياسية التي ظهرت 1892 –1912 :	29
الفصل الثاني : نجم شمال إفريقيا	38
نجم شمل إفريقيا: أوضاع التأسيس	39
مبادئ الحزب وبرنامجه:	40
الأهداف و المطالب	41
المطالب الوطنية	43
المطالب السياسية	43
الفصل الثالث :السياسة الاستعمارية ضد نجم شمال إفريقيا	46
سياسات القمع و التمييز العنصري	47
اقتصاديا	48
سجن ونفي الزعماء و القادة السياسيين	51

الأزمة البربرية	53
حل الأحزاب	57
خاتـــمة	66
فهرس المحتويات	68

قائمة المصادر والمراجع

المراجع والكتب :

(1) - أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930، ج 2، دار الغرب الاسلامي ، ط 4 ، بيروت ، 1992 ،

(2) سلسلة المشاريع الوطنية للبحث : منطلقات و أسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954

(3) ، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ، 2007، .

(4) 13. (3)- يحي بوعزيز : موضوعات و قضايا في تاريخ الجزائر و العرب ، ج 2، دار الهدى ، الجزائر ، 2009، . 308.

(5) محفوظ قداش: جزائر

(6) الجزائريين تاريخ الجزائر من 1830-1954 ، تر:محمد المعراجي ، طبع المؤسسة الوطنية للات .ال و النشر ، الجزائر، 2008، ..

(7) - أحمد محساس: الحركة الثورية في الجزائر 1914-1954 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2007، .

(8) سلسلة المشاريع الوطنية للبحث :

(9) جمال قنان : دراسات في المقاومة و الاستعمار ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2009، .

(10) أحمد اري: شخ .يات وقضايا من تاريخ الجزائر المعا تقديم أبو القاسم سعد الله، د ط، المطبعة العربية غرداية، الجزائر، 2004، .

(11) عمار طالبي: ابن باديس حياته وأثاره، ج 4،د ط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983،

(12) أحمد مريوش: ،

(13) محمد الحسن الفضلاء: المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر

(14) (القطاع الجزائري)، ج2، ط 1، دار الأمة، الجزائر، 1999،

(15) عفاف زقون جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة وتطور الإ .

(16) لاح بمدينة الجزائر (1931-1940م)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعا .ر، جامعة الجزائر، 2007، . 246.

(17) أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954م)، ج5

(18) .درت جريدة "كوكب شمال إفريقيا سنة 1907م على يد الشيخ محمود كحول، وتوقفت بعد فترة وجيزة من .دورها. ينظر: ناهد ابرهيم الدسوقي، دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث ، دار المعرفة الجامعية، محز، 2008، .

(19) مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، 1926-1954، دار الطليعة للنشر، الجزائر، 2003،

(20) أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990،

(21) . محمد قناش، محفوظ قداش: نجم شمال الإفريقي(1926-1937)، ديوان المطبوعات الجامعية،(د.س)،

(22) مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر،

(23) عبد الكريم بو .ف .اف "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية"، 1931-1945، ط2، دار البعث، قسنطينة،

(24) سليمان قريري: تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائري 1940-1945، دكتوراه في التاريخ المعا .ر، جامعة باتنة، 2010-

(25) مومن العمري: .

(26) ahmed hanachi :la langue march de lalgerie conbatante (1830-1962) edution dahleg, alger, 1990,.

(27) بن يوسف بن خدة : جذور أول نوفمبر 1954، ط2، دار الشاطية للنشر والتوزيع، 2012 م ، الجزائر .

(28) م .الي الحاج: مذكرات م .الي الحاج1898-1938، منشورات anep 2007 م ، الجزائر .

(29) عبد النور خيثر: منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1830-1954م،المركز الوطني للدراسات والبحث ، 253. .

(30) []-mahfoud kaddache histoire du nationalisme algérien .question nationale et politique algérienne (1919-1951). tome 1.swed.1981. p 488.

(31) مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر،

(32) محمد قتانش، محفوظ قداش: حزب الشعب الجزائري (1937-1939) ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر1985

(33) عبد النور خيثر: منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، المركز الوطني للدراسات والبحث، الجزائر،

(34) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط5، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2005م،
(35) محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية عامها الأول، دار البحث، قسنطينة 1984م،

ملاحـــــق

الملاحق :

الأمير خالد

مصالي الحاج

CHAMPIONNAT D'ALGERIE 1917 CONTRE LE R.S. ALGEROIS

المجاهد

ميلاد اول حكومة حرة للجمهورية الجزائرية

يعلن عنها داخل الجزائر وفي عواصم الاقطار العربية

الجمعيات الوطنية

صحيفة من تاريخ النهضات القومية

تأليف

مصالي الحاج

الاتحاد

كوكب افريقية